الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية الآداب و اللغات

صعوبة ترجمة أدب الطفل من الفرنسية إلى العربية قصص les fables لجون دولافونتان نموذجا.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص ترجمة عربي-فرنسي-عربي

إعداد الطالبة:
قطواش فتيحة

إشراف الدكتور:
طاسيست سيد أحمد

السنة الجامعية 2021/2020

شكر و عرفان

الحمد لله الذي ساعدني على انجاز هذه المذكرة ووفقني في مسيرتي العلمية.

أتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذ المشرف " طاسيت سيد احمد".

كما أتقدم بخالص التقدير لأساتذتي لقسم اللغات الأجنبية.

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى والدايا أطال الله في عمرهما و إلى كّل من كان لهم اثر في حياتي و إلى كل من أحبهم قلبي .

الفهـرس

مقدمة عامة

الفصل الأول: الترجمة العامة

1- مفهوم الترجمة

1.1 لغة

2.1اصطلاحا

2. أنواع الترجمة

3. أهم نظريات الترجمة

3. 1 نظرية كاتفورد

3. 2 نظرية فيدروف

3.3النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك

الفصل الثاني : الترجمة الأدبية و أدب الأطفال

1.مفهوم النص الادبي

2. أنماط النص الأدبي

3.أنواع النص الأدبي

1.3الرواية

3. 2 القصة القصيرة

3. 3 المسرحية

3. 4 الشعر

4. الرواية

4. 1 تعريف الرواية

4. 2 خصائصها

5. أهمية النص الأدبي

6.شروط مترجم النص الأدبي

7.الترجمة الأدبية

1.7مفهوم الترجمة الأدبية

2.7الامانة في الترجمة الأدبي

3.7 مشاكل الترجمة الأدبية

8. ماهية أدب الأطفال

9. خصائص أدب الأطفال

10. أنواع قصص الاطفال

11. مصادر أدب الأطفال

11. 1 القرآن الكريم

11. 2 الأحاديث الشريفة والسيرة النبوية

11. 3 التراث

11. 4 الترجمة

11. 5 الإبداع الشخصي

12. المقاييس المتبعة لترجمة أدب الأطفال

12. 1فهم النص الأصلي

12. 2الأمانة في الترجمة

12. 3الثقافة

13.المعايير الأخلاقية في الكتابة لطفل

14.المشاكل التي يمكن مواجهتها عن نقل نص من ثقافة إلى أخرى

الفصل الثالث: الصعوبات المواجهة في ترجمة أدب الأطفال

1. التعريف بالكاتب جون دولافونتان

2. التعريف بالمدونة

3. التعريف بالمترجم جبرا ابراهيم جبرا

4. العينات

4. 1 ***La cigale et la fourmi***

4. 2 ***La chatte métamorphosé en femme***

4.3 ***La mort et le bucheron.***

5. خاتمة عامة.

الملخص:

تعتبر الترجمة الركيزة التي ينطلق منها المترجم لترجمة نص أو مقال ،كتاب....الخ ،وتختلف الترجمة حسب الأدب ،فمن الآداب التي أعطى لها المترجمون والمثقفون اهتماما كبيرا ،بحيث تمعن المترجمون أثناء أداء العملية الترجمية بدراسته بجميع حذافيره ،فمن بين الكتب الموجه لطفل الأقاصيص والروايات ،والتي تجسد جماليات هذا الأدب ومدى بعد المعنى لمفرداته وأسلوبه في التأثير على الجانب النفسي والتطوير من قدراته الفكرية وبالأخص التربوية ،وتختف هذه الكتب من فئة إلى أخرى ،إلا أن الصعوبة تكمن أثناء الترجمة ،فامثلا الكتاب الموجه لطفل يحتاج إلى البساطة في الأسلوب وتصب مفرداته ضمن قالب لغوي سهل بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار ثقافته وبيئته ،وسنتطرق في المذكرة إلى أهم الصعوبات التي تواجه المترجم خلال الترجمة من الفرنسية إلى العربية ،وسندرس صحة إحدى الفرضيات وهذا من خلال تحليل العينات.

يعتبر هذا الأدب العصاة السحرية ،بحيث يحمل بين طياته بناء وتكوين الطفل بحيث يعمل على غرس روح الإبداع فيه ،فيصبح محررا بطريقة أدبية بأسلوبه الخاص.

المقدمة

مقدمة

تلعب الترجمة دورا هاما في جميع مجالات الحياة ،وهي تدل على عمل يحتاج إليه المترجم, في مناسبات عدة وفي مواقف مختلفة. فالترجمة تبنى على قدرات المترجم ,كونها نشاط ثنائي الجانب ’فهناك جانب اللغة المصدر وجانب اللغة الهدف ،أو اللغات المنقول منها واليها فهنا نختص بالذكر الأمانة في الترجمة :ويقصد بها عدم حذف أو زيادة أفكار لم تذكر في النص الأصلي. ولترجمة عدة ميادين فمنها الترجمة في مجال الاقتصاد، التجارة، الترجمة القضائية والترجمة في مجال الطب والأدب. ونسلط الضوء على الترجمة الأدبية ،التي تهتم بترجمة الكتب والروايات والقصص, ونخص بالذكر أدب الأطفال ،الذي يعتبر مجالا واسعا غنيا بالمعلومات التي تساعد الطفل وتطور من ذكائه وقدراته الفكرية، ونذكر منها المجلات والقصص والأساطير ’ والذي حضي باهتمام كبير من قبل الأدباء والمترجمين وكذا القراء، وقد ترجمت العديد من كتبهم إلى لغات متعددة ,لأنه أدب يهتم بجميع تطلعاته خاصة الاتجاهات التي ينجذب إليها الطفل. ومن بين الكتب أقاصيص وقصص الأديب الفرنسي جان دولا فونتان ،التي كبت قصصه على السنة الحيوانات لتعليم البشر والتي كانت نهايتها عبرة. وكون أدب الطفل أدب شاسع ،فقد واجه المترجم صعوبات في القيام بالترجمة، وهنا نطرح الإشكالية الآتية:

ماهي الصعوبات التي يواجهها المترجم في ترجمة أدب الأطفال من الفرنسية إلى العربية؟ ومنها نقترح الفرضيات الآتية:

طغيان الثقافة الغربية أي التغريب في النص.

ا.الاصطدام بمشكل التبسيط أي تبسيط الكلمات من النص الأصلي إلى النص المنقول إليه.

. عدم التوافق بين الثقافة والفئة العمرية الموجه لها.

وثبت صحة إحدى الفرضيات ،وهذا بعد التحليل المعمق للعينات واستخراج الصعوبات منها.

الفصل الأول: الترجمة عامة

تمهيد:

الترجمة فعل ثقافي متطور يعبر عن انجاز اجتماعي نشيط هادف وبناء يرمي إلى توسيع دائرة الحوار والمعرفة واكتساب خبرات الآخرين لتكون سلاحه في التطور والارتقاء والمنافسة ثم العطاء الحضاري الثري وهي مفتاح الأمم وتعتبر الترجمة مفتاح التواصل الإنساني والوعي بالذات والعالم وقد اقتصر الاهتمام النظري بالترجمة في السابق على ما كتبه بعض المترجمين من مقدمات لترجماتهم يشرحون فيها بعض الصعوبات العملية التي واجهتهم والحلول التي اقترحوها وقد سعت النظريات النابعة من التفكير في علم الترجمة إلى توضيح ممارسة عملية الترجمة إذ اثبت الزمن والتجارب على أن النظرية التأويلية وتطبيقها على ارض الواقع والنصر هي الأساس النظري الذي تعتمده الكثير من المدارس تتعرض في هذه الدراسة إلى تحديد مفاهيم نظريات الترجمة وأصولها المعرفية وطرق توظيفها في درس الترجمة لحل الصعوبات اللسانية والثقافية على أساس الانتقاء الذي يفرضه نوع النص كما تؤكد ضرورة التكوين فيها لأجل الارتقاء بالعمل لترجمي.

1. مفهوم الترجمة:

لغة : اتفقت المعاجم الفرنسية تقريبا على أن لفظة traduction هي نقل الكلام منلغة إلى أخرى أما المعاجم العربية فقد تناولت هذا اللفظ على نطاق واسع وقد أجملت هذا المفهوم في دلالة الكلمة على معنيين:

– تبليغ الكلام لمن لم يبلغه مثل قول الشاعر (إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان تفسير الكلام الذي جاء به).

– تفسير الكلام بلسان غير لسانه قد جاء في لسان العرب لابن منظور والترجمان المفسر وقد ترجم كلامه إذا فسره بلسان أخر ومنه الترجمان والجمع التراجم نقل الكلام من لسان إلى أخر.[1]

اصطلاحا: تعددت تعريفات الترجمة من حيث الاصطلاح فقد عرفها ألزرقاوي بقوله:" الترجمة في العرف أي العرف الذي تواضع عليه الناس جميعا.

هي نقل الكلام بأنواعه المختلفة من لغة إلى أخرى ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى التعبير عن معناه بكلام أخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية.

ويرى غليسون وكوسgolissor et coste في كتابهما ***dictionnaire de didactique des langues*** على أن لفظة ***traduction*** تعني تأدية أو تفسير علامات لغوية بواسطة علامات لغوية أخرى[2]

2. أنواع الترجمة:

تعد الترجمة نوع من أنواع الفنون الأدبية والتي تحتاج إلى امتلاك الشخص لمهارة كبيرة فيها 7 والترجمة هي عبارة عن نقل الكلمات والعبارات من لغة إلى أخرى وذلك من اجل أن يتم نشر المعلومات

[1] كحيل س، "نظريات الترجمة"، بحث في الماهية و الممارسة، 2009، ص42

[2] كحيل س، المرجع نفسه، ص 43.

والدراسات بين مختلف البلدان العالمية وقد لعبت الترجمة دورا كبيرا في تطور العلم فمن خلالها تم نقل التراث الحضاري إلى البشرية حيث ساهمت الترجمة في اطلاع الشعوب على الانجازات التي أنجزتها الشعوب الأخرى وعلى المترجم أن ينقل معنى الكلام ويجب أن يوصل هذا المعنى لناس ولترجمة أنواع ،فمنها ما يقتصر بين المترجم والمتحدث ،والذي يكون فيه إعادة ما قاله المتحدث باللغة المترجم لها والتي تعتبر الوسيط بينهما .وهناك نوع أخر وهو الترجمة في البرامج التليفزيونية ،التي يضع من خلالها المترجم سماعة يستمع من خلالها للمتحدث وفي نفس الوقت يترجم إلى اللغة الأخرى.

– تكمن صعوبة إيجاد المقابل الثقافي في ترجمة اللغة العامية أو اللغة الدارجة للمتحدثين، فهنا يعتمد المترجم على مهارته السمعية ،لان الفيلم لا يتوفر على نص مكتوب .[1] وتختلف الترجمة حسب اللغة ،فهناك من تترجم بإعادة صياغة مفردات وإشارات لفظية فينفس اللغة مثل تفسير القران الكريم ،بالإضافة إلى ترجمة الإشارات اللفظية لإحدى اللغات بلغة أخرى مع مراعاة التوافق بين اللغتين والعكس في نوع أخر بالترجمة دون مصاحبة الإشارات اللفظية.

3. أهم نظريات الترجمة [2]

– نظرية كاتفورد:

اقترح كاتفورد أربعة أنواع من الترجمة على أساس المستويات اللغوية وهي الصوتية، الكتابية، النحوية و المعجمية ،ورأى أن ممارسة العملية الترجمية تنطلق من التكافى في ترجمة المفردات اللغوية بين النصين ،واعتبر ماقدمه في هذا المجال جزء من محاولات في اللسانيات التطبيقية ،حيث تتقابل اللغات في مستوى المفردات ***vocabulaire*** ومستوى التركيب***syntaxe***.فنلاحظ الاختلاف في الجمع والمفرد بين العربية والفرنسية.

[1] https://transtateonline.org>det>tit

[2] كحيل س،"نظريات الترجمة"، بحث في الماهية و الممارسة، 48 _52

- نظرية فيدروف:

ساهم فيدروف ***Federov*** في كتابه مقدمة في نظرية الترجمة ***introduction de la théorie de la traduction*** أن كل نظرية لترجمة يجب ادراجها ضمن التخصصات اللغوية وقضاياها المتعلقة بلغة النص ،وأشار أن الجمع بين الجوانب النظرية والتطبيق العملي على المستوى التعليمي وتحديد المشاكل التي يواجهها المترجمون. -

- النظرية السوسيوثقافية لبيترنيومارك:

رأى في هذه النظرية أن معنى اللغة هي الثقافة وفي صياغة العبارة ،بان الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات :أي أن كل من يمتلك قدرا عالي من الثقافة تسهل عليه العملية الترجمية ،إلا أن المترجم يتلقى صعوبات نظرا للفوارق الثقافية بين اللغتين، نظرا لاختلاف البنية الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية بينهما' فمثلا باللغة الفرنسية حين نقول ***ma belle mère*** والتي تترجم بالأم الجميلة وهي تعتبر ترجمة غير مؤدية.

الفصل الثاني: الترجمة الأدبية و أدب الأطفال

تمهيد:

يعتبر الأدب العصاة السحرية التي تزيل الحجب عن المتلقي، لأنه يحمل بين طياته فروع عديدة، كل منها يختص بانشغالات أدب معين .كأدب الطفل الذي هدفه تطوير وتنمية قدرات الطفل من الجانب الفكري والنفسي، ويعتبر تخصص قائم بذاته وذلك بفضل النشر الذي يمثله كل من التأليف والترجمة ،إضافة إلى الدور الذي يقوم به من تنشئة أخلاقية وتربوية تؤثر بالإيجاب على الطفل وسلوكياته .

1_مفهوم النص الأدبي :

تعتبر النصوص الأدبية " **وعاء التراث الأدبي الجيد' قديمه وحديثه' نثره وشعره ومادته التي عن طريقها يتم أنماء مهارة المتعلمين اللغوية والفكرية والتعبيرية والتذوقية ' بحيث تحتوي على مجموعة من الأسس والقيم الوطنية والقومية والعالمية التي على أساسها اختيرت هذه النصوص لتمثل التراث بكل تطوراته ومسيرته** "، وفي حقيقة الأمر الوقوع على دلالة النص الأدبي غير ممكنة دون الاستناد على دلالات النصوص الثقافية المعاصرة لها في إطار التشابه والتكامل ، وفي تقاسمها للموضوع الاجتماعي ويقول **عبد المالك مرتاض** في هذا الصدد:" **أن النص الأدبي ليس مجرد تفاحة لذيذة نلتهمها بشره ، ثم لا نكاد نفكر في الشجرة التي أثمرها بل انه روح ونفس وقبس ، وجمال وحكمة ولغة....النص هو كالقدر والكتابة هي الكاتب قابعا بين كلماتها حيث تضحكك أو تبكيك '،آو حين تمتعك أو حين تؤذيك " وعلى هذا فان النص الأدبي عبارة عن قطع مختارة من التراث الأدبي،يتوفر فيها الجمال وتعرض فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة ."**

وعرف التفكيكيون النص الأدبي بأنه " **نسيج من الآثار التي تشير بصورة لا نهائية إلى أشياء ما غير نفسها ." إذن فالنص الأدبي مهما كانت صفته أو موضوعه ،فانه يظهر بنية تجريدية افتراضية ،وهذا لكي يميز حضوره واستقلاليته داخل الحقل الثقافي ."**

وبذلك يكون النص الأدبي بمختلف أنواعه من الوسائل الأكثر نجاحا للوصول بالمتعلم إلى جملة من المعارف والقيم التي يجسدها النص الأدبي لما يتضمنه من أفكار وتعابير وما يحوزه من إبعاد إنسانية .

2- أنماط النص الأدبي:

يمتاز النص الأدبي بنمطين رئيسيين إلا وهما الأدب الخيالي والأدب غير الخيالي . فالنمط الأول هو ثمرة إبداع الفنان من مخيلته . إذ نجد بعض الأدباء يتناولون في مؤلفاتهم وقائع فعلية لأفراد أو

أحداث حقيقية مع مزجها بوضعيات خيالية مثلما هو الشأن بالنسبة لروايات أمين معلوف المشهورة ' ذكر منها رواية سمرقند وصخرة طانيوس .[1]

وجل النصوص الأدبية الخيالية كتابات سردية مثل الروايات والقصص القصيرة ، أضف إلى ذلك المسرحية والشعر والخطابة أيضا أما المقصود بالأدب غير الخيالي ، فهو الكتابات التي تتناول إحداث حقيقية تتصل مواضيعها الواقع المعيشي وكذا سائر أنواع الكتابة التي نقرؤها في الصحف والمجلات والكتب الدراسية ، وترد على شكل مقالة 'تاريخ' تراجم وسير ذاتية ويوميات .

وتجدر الإشارة إلى أن النص الأدبي يقسم كذلك إلى شعر ونثر حسب شكله ومضمونه .فالشعر أنواع منه الغنائي والملحمي والمسرحي .... والنثر بدوره أيضا ينقسم إلى أنواع كالقصة والمسرحية والقصة نوعان القصة القصيرة والرواية ، ومن النثر أيضا المقالة والخواطر الأدبية . غير انه في منظور الترجمة فان الأدب عموما ينتظمه مقياس رباعي التدرج . يبدأ من الشعر الغنائي فالقصة القصيرة فالرواية فالمسرحية . ومن الأهمية معرفة المترجم بهذه الأجناس الأدبية وقدرته على التمييز بينها لان اختلاف مواضيع هذه الأنواع الأدبية يؤدي إلى اختلاف الوسائل اللغوية المستعملة لتصوير النواحي الفكرية والدينية والاجتماعية التي يتطرق إليها النص ، فتختلف التراكيب والألفاظ ويتفاوت الأسلوب من نص إلى أخر [2]"نفس المرجع ص13، وتطغى شفرة لغوية في نوع ما مقارنة بالنوع الأخر. وفي هذا السياق يقول نيومارك أن الاختلاف القائم بين الترجمة ***الفنية***prose ***artistictranslation*** والترجمة غيرالادبية ***no literary translation poem*** يكمن في أن الترجمة الفنية رمزية مجازية في حين أن الترجمة غير الأدبية تبليغية. وعليه فان النص الأدبي يمتاز باستعمال الاستعارة والتشبيه والمجاز والإيحاء لترجمة عواطف الكاتب وأحاسيسه وأفكاره من اجل التأثير في متلقي نصه ، وينبغي للمترجم اخذ هذه المميزات بعين الاعتبار واسترجاعها في نصه المترجم.

[1] شنايب ع،12

[2]نفس المرجع،13

3- أنواع النص الأدبي :

يتضمن النص الأدبي الخيالي الأنواع التالية:

1_الرواية:

هي عمل قصصي طويل يروي الأحداث التي تقع في حياة أناس واقعيين أو متخيلين. وهي من احدث أنواع الأنماط الأدبية السائدة ، تعرف على أنها جنس أدبي نثري يدور موضوعها حول حادثة أو عدة حوادث مستمدة من واقع معيشي أو من وحي الخيال ، يصبو مؤلفها من خلالها إلى ترسيخ القيم الإنسانية والحضارية في المجتمع. وهي مرآة عاكسة لخلفية ثقافية واجتماعية من خلال ألفاظ وصيغ مشحونة بالقيم الفكرية والاجتماعية والحضارية تعرض صورة جلية عن المجتمع الذي كتبت عنه في حقية زمنية معينة ، وفي هذا المضمار يرى نبيل راغب بان الرواية "استطاعت أن تشمل الحياة الإنسانية بكل تناقضاتها والتي تتراوح بين أعلى قمم العظمة وأعمق سفح التفاهة".

2- القصة القصيرة:

جنس أدبي نثري وتتمثل في عمل قصصي يرتكز على جزئية مفردة دون ذكر تفاصيل، وهي تمتاز بقصرها، لذلك نجد أن عدد الشخصيات والأحداث فيها قليلة مقارنة بالرواية. وقد أضحت من انجح الأجناس الأدبية فيوقتنا الراهن لأنها أكثر جاذبية ، وهي تهبنا من المعرفة مالا يقدر على هبته أي نوع أدبي سواه ، فالقصة اختيار وتأليف مصنوع وليس مجرد مطابقة للواقع ، والقصد منها مهما كان اتجاهها هو الإمتاع وان تترك في النفس أثرا ثابتا مركزا لا كما يحس به في الحياة إحساسا غامضا مضطربا ."

ومن مميزات القصة القصيرة أنها قد تأخذ قالبا شعريا ، كما أنها قريبة من الأقاصيص الشعبية التي تروى شفويا من جيل إلى جيل . ويكمن الغرض من هذا الجنس الأدبي في إعطاء العبر والحكم ولعل القصص التي تروى على لسان الحيوانات خير مثال على ذلك ، ومنها نذكر كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع .

3- المسرحية:

وهي تمثيلية قصصية تؤلف كي تعرض على خشبة المسرح ' ويعد الحدث أهم عنصر فيها . ومن بين أهم خصائصها اعتمادها على الحوار إذ يعكف مؤلفها على بث الحياة في نصه المسرحي حتى يلاقي إقبالا من طرف المتفرجين . وتأخذ المسرحية شكلين رئيسيين هما المأساة والملهاة . ولذا فان خصوصية ترجمة النص المسرحي تتمحور إلى جانب الرؤى الفكرية التي يحملها النص على الشكل الفني الذي يقول فيه هذا المضمون ثم نقل هذه الكلمات المتراصة والعبارات الحوارية إلى عرض مسرحي تتألف فيه السنوغرافيا والكوريغرافيا والنص المكتوب لينتج من هذا الكل عرضا مسرحي .

4_الشعر :

هو جنس أدبي يبنى أساسا على وزن وقافية . يعبر فيه الشاعر عن أحاسيسه ومشاعره الإنسانية باستخدام العاطفة والتي تكون في معظم الأحيان جياشة بغية التأثير في قارئه . وفي هذا المقام يعرفه طه حسين كما يلي :"**الشعر يضطرك إلى إن تفكر وان تجهد نفسك في أن تفهم حقيقة الوجود وتحس بمن حولك** ."

يمتاز الشعر باستخدام لغة جميلة مزخرفة بأسلوب مزركش بأنواع مختلفة من المحسنات البديعية من سجع وجناس بالإضافة إلى الوزن والقافية من اجل خلق موسيقى عذبة تطرب لها الحواس ، دون إطناب ولا تكرار ، إذ يقول توفيق الحكيم عند تعريفه للحوار ..."فهو كالشعر لا مكان فيه للكلمة الزائدة والمعنى المكرر."

أما الأدب غير الخيالي فهو يشمل معظم أنواع الكتابة التي نقرؤها في الصحف والمجلات والكتب الدراسية . من أنواعه المقالة والسيرة الغيرية والذاتية "نو اليوميات.

4_الرواية :

1- تعريف الرواية:

الرواية قصة خيالية نثرية طويلة ، وهي من أشهر أنواع الأدب النثري . وتعرف على أنها "جنس أدبي نثري يصور حياة عدد غير محدد من الشخصيات ، تتفاعل كلها في إطار عالم متخيل وممكن الحدوث ، والزمن في الرواية لا حدود له وهو ما يجعل حجم الرواية يتسع لتكون أطول الأجناس الأدبية ،كما لا توجد في الرواية قيود حول نوع الموضوعات التي تعالجها أو عددها ،فكانت بذالك أخصب الأجناس الأدبية." تقدم الرواية بأسلوب شيق لاستقطاب القراء وتتناول موضوعات مختلفة مستوحاة من الخيال ومن الواقع :كالأخلاق التاريخ' والمجتمع ، والدين ،والجغرافيا. ومنها ما يكتفي بالسباحة بخيال القارئ في الخيال لمجرد الإمتاع والتسلية ، ومنها ما يقدم له معلومات قيمة أيضا بل ويحثه على التغيير الصالح في حياته ومجتمعه.

وهي جنس أدبي جديد مقارنة بغيره من الأنماط الأدبية السائدة من قبل ،فالرواية الغربية بدأت تفرض حضورها كجنس أدبي متميز السمات في بداية القرن الثامن عشر 'فقد ظهرت كشكل فني رئيسي واسع الانتشار ، ومازال الأمر كذالك إلى يومنا الحاضر . أما في الأدب العربي ، **فهي فن حديث لا يتجاوز عمره نصف قرن على الأكثر ' وهي مثل المسرحية لا تشكل جزء من التراث الأدبي عند العرب على الرغم من كل ما لها من قيمة حضارية متميزة بين الفنون الأدبية . وكان من الطبيعي أن تحتل مكان الصدارة منذ آن تفتحت عيون كتاب العرب عليها في الخمسينيات من القرن الماضي تقريبا .**"

وقد نالت نصيبا وافرا من الاهتمام نظرا لما يميزها من خصوصيات عن الأجناس الأدبية الأخرى من تصوير الواقع تصويرا عميقا واضحا ، إلى ترسيخ معاني الفضيلة والشهامة والأخلاق العالية التي تبقى مطلب كل إنسان طامح إلى الكمال ، وغيرها من المميزات الأخرى التي يلي ذكرها .

2- خصائصها:

لكل رواية خصوصية تميزها عن غيرها ، وهذا يكمن سر إقبالنا الشغوف عليها ، **إذ "أن الانفتاح اللانهائي على الواقع هو الذي يجعل الرواية تتمتع بحرية الحركة والتعبير أكثر من أي جنس أدبي ويبعدها عن التطاير ويهيئ فرصة وجود التميز والاختلاف في كل رواية، وربما هذا الذي دعا فورستر أن يقول انه لو اجتمع عدد من الكتاب حول طاولة مستديرة مثل تلك الطاولة المشهورة في مكتبة المتحف البريطاني، وطلب منهم كتابة رواية عن موضوع موحد لخرج الجميع كل برواية مختلفة .**

تكتب الرواية في لغة نثرية لان النثر هو الأسلوب الأنسب لسرد الأحداث والوصف ،وهي أطول من القصة ، وتغطي فترة زمنية أطول وتضم عددا اكبر من الشخصيات مقارنة بالقصة ' وتعتمد على الخيال كثيرا إذ قد يبني الروائي عمله الأدبي مستندا إلى حدث واقعي ويمزجه بقسط وافر من إحداث لا تمت للحقيقة بصلة فهي من وهج الخيال .وتتميز الرواية بجمال الأسلوب ، أنواع المجاز والصور البيانية والتشبيه والاستعارة والكناية لنقل المعنى المراد تبليغه من خلال الشحنة الثقافية والفكرية والاجتماعية والإنسانية التي تحملها الكلمات والعبارات والجمل ،وهذا مايصعب على المترجم مهمته من حيث التوفيق بين الأسلوب البديع والمحتوى الدلالي للنص الروائي . ويعتبر أيضا عنصري المكان والزمان هامان في تطور الأحداث وفي هذا المقام ،تذهب فاطمة الزهراء الموافي إلى القول :" **يعتبر الزمن العنصر الرئيسي في توسع الرواية من حيث سرد الأحداث وغير ذلك. إلا أن الكاتب يعتمد على عناصر فنية أخرى في عمله. فيكون لميوله واتجاهاته و أفكاره ووجهة نظره دور هام في عملية تحديد مسارها وأهدافها وطريقة عرضها ، وهو ما جعل الروائيين في عصرنا الحديث يتحررون من عنصري المكان والزمان بشكل واضح واتجهوا ا إلى الولوج في النفس البشرية ' ذلك العالم غير المحدود الزمان والمكان .**

5_أهمية النص الأدبي :

النص يمثل دعامة أساسية في التدريس بشتى تخصصاته عامة ،وفي تدريس اللغة العربية خاصة ولهذا توجهت عناية المربين اللغويين إلى الاهتمام الجيد والمتماسك لنصوص لان النصوص عندما تكون على هذا الحال تسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي والمنطقي مع المعارف والمعلومات"، **فالأدب يثري فكر القارئ والمتعلم ويمده بالمعارف والمعلومات وينمي القيم الروحية والخلقية والإنسانية فيه ' والأدب بنصوصه الشعرية والنثرية ما هو إلا تعبيرا أداته اللغة وهو فن يحمل القارئ والسامع على التفكير ، ويثير فيهما إحساسا خاصا وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال .**

وان تحدثنا عن أهمية تدريس الأدب فان نجد غايات بعيدة ، ففقرات النصوص الأدبية ودراستها عددا من السنين يولد لدى التلميذ القدرة على تذوق الأدب تذوقا عميقا يمكنه من أن يختار بحكمة ودراية ما يريد قراءته وما يريد رؤيته " لهذا فقد أدرك المربون أهمية الأدب وآخذو ينظرون إليه نظرة شاملة يحيطون فيه بكل ما يتعلمه الطلبة من فنون في مراحل التعليم المختلفة ، ومن أهميته أيضا انه يهذب ميول الطلاب ويربي شخصياتهم بما تشبعه النصوص الأدبية من معان سامية يؤثر في نفوسهم وتوقظ شعورهم وحسهم الفني .

6- شروط مترجم النص الأدبي:

جم عنصر أساسي باعتباره يلعب دورا رياديا ودور الفان المترعل في عملية الترجمة والإبداع. وكلما تسلح المترجم بنظريات الترجمة وطرائقها ومبادئها كلما أصبح كفؤا للاضطلاع بالدور المنوط به بإتقان ونجاح انطلاقا من كونه قارئا ممتاز للنص الأصلي وكاتبا مبدعا للنص المترجم إلى اللغة الهدف.

وهو من الم باللغة الأصلية وباللغة الهدف ، وبالثقافة الأصلية وبالثقافة الهدف وبمتطلبات المتلقي في اللغة الهدف' وبالظروف المحيطة به وبالعوامل التي تجعله يخلص إلى نص يعطي انطباعا انه قد

كتب للمرة الأولى في اللغة الهدف : باختصار ، انه من يدرك ويطبق عمليا حقيقة تعريف الترجمة الجيدة والأسباب التي تجعلها تمتاز بصفة الجودة. وفي هذا الشأن يقول شحاذة الخوري في بحثه : إذن من هم مترجمو الثقافة؟ إنهم فئة خيرة من رجال العلم والأدب وممن يتقنون في الوقت ذاته العربية وإحدى اللغات الأجنبية ترغب في العطاء ووجدت سبيلا إليه وكان منهم مجتهدون مجدون ، تؤخرا أن ينقل والى العربية ما قنعه بصلاحه لأبناء بلدهم .

أما الجاحظ فيعتبر انه "**لا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة ، في وزن علمه في نفس المعرفة ، وينبغي أن يكون اعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية 'نومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين علمنا انه قد ادخل الضيم عليهما ، لان كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى ، وتأخذ منها ،وتعترض عليها** ."

وهناك من يذهب ابعد من ذلك ،إذ إن الرغبة وحدها في هذا المجال ليست كافية ، إذ ينبغي لمن يتصدى للترجمة الثقافية أن يتخذ له حيزا ، فالطبيب يترجم في الطب ولا يتعداه ، والعالم النفسي يترجم في علم النفس ، ولا يتجاوزه والأديب ينقل الأدب لا يبتعد عنه . وان صح أن أجاد بعض من الموهوبين الترجمة في أكثر من مجال ، فتلك حالات لا يقاس عليها ولا تتخذ مثالا يحتذي به ،. أضف إلى ذلك أن الترجمة معرفة وممارسة ، ولا يصح أن تترجم كتب علمية أو أدبية على سبيل التعلم أو التمرن أو التكسب . وهناك من يعتقد إن عدم ترجمة كتاب ما خير من ترجمة رديئة تشوه معانيه وتسيء إلى المؤلف القارئ في آن واحد ، وإذا كانت معرفة اللغتين المنقول منها واليها امرأ ضروريا بالنسبة للمترجم ، فان معرفة موضوع النص الذي سيقوم بنقله لا يقل أهميته ، بل يعد أساسيا ولا بد منه لان تذوقه للأدب وشعوره المرهف نحو الأعمال الفنية خاصية في غاية الأهمية ، وقد يكون هذا أمرا نابعا من جبلته ، وهذا أفضل أو امرأ مكتسبا من خلال كثرة مطالعته وان كانت معرفة اللغتين المنقول منها واليها آمرا ضروريا بالنسبة للمترجم ،فان معرفة موضوع النص الذي سيقوم بنقله لا يقل أهميته ، بل يعد أساسيا ولا بد منه

،لان الترجمة لا تعني مجرد تناول نص من حيث الأفكار فقط ، بل وحتى من حيث أحاسيس الكاتب ومشاعره موظفا في ذلك لغة ثرية من حيث الإيحاءات والبيان ، لذا وجب على المترجم لزاما إبداع مكافئ يكون بمثابة مرآة عاكسة لبديع النص الأصلي . وتجدر الإشارة إلى التركيز على ميزة جوهرية ومشترطة في المترجم ألا وهي الثقافة الواسعة لكون هذا النوع من النصوص ينطوي على بعد ثقافي وحضاري يحتم على المترجم أن يكون مثقفا ومنفتحا على ثقافة الآخر .

7- الترجمة الأدبية:

7- مفهوم الترجمة الأدبية: *literarygenres* هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو مايطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والقصة والمسرح 'وما إليها وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة إي الترجمة في شتى فروع المعرفة .

أن ترجمة النص الأدبي مدعوة إلى أن تكون أمينة لنص الأصلي أي أن تكون نصا يشبهه بقدر الإمكان 'بحيث يتوهم قارئ هذه الترجمة انه أمام النص الأصلي لا أمام الترجمة ,

هناك أغراض ثقافية قد تؤثر عند ترجمتها وفي جميع الميادين سياسية, ثقافية' اجتماعية وغيرها' لذلك عندما يقرا المترجم رواية ما أو نصا أدبيا يجب أن يكون على دراية ثقافة تلك اللغة حيث يستطيع ترجمتها وإيجاد مرادف يليق بها في نص الهدف لا يجب الاعتماد على النقل فقط.[1] بل على التفاعل الثقافي أيضا أثناء النقل . لان كل لغة تتضمن ثقافة وعادات وأعرافا متنوعة في كلتا اللغتين والتي قد تؤثر في النص الأصل وفي النص الهدف نفسه ،وقد أصبحت الترجمة في خطر لان كل ما تقدمنا في الزمن كلما تطورت الحضارة تطورا أكثر فأكثر وتغيرت الثقافة مع مرور الزمن ' ذلك الصراع الدائر داخل الحقل الأدبي حول تعريف معاني الكاتب والكاتبة والنوع الأدبي والنص والقيمة الأدبية ' ويعرف النص الأدبي بموجاته الساحرة المليئة بالمجاز وبالخيال الشاسع ، فالكاتب يعبر عن مشاعره بلغة خاصة

[1] شريك،س،10

مليئة بالاستعارة وبالمجاز وبمعنى مغاير تحت السطور ، لذلك يتعثر المترجم ويجد صعوبة في إيجاد المعنى الصحيح لنص الأصل .[1]

وتعتبر هذه الأخيرة مهمة صعبة لا يمكن لأي مترجم عادي أن يقوم بها ، ذلك لان الترجمة الأدبية تتطلب أن يكون لدى المترجم حس أدبي وقدرة على استيعاب المفردات الأدبية والمفاهيم الدقيقة في اللغة. كما يجب أن يكون قادرا على ترجمة اللغات بمستوى عال من الترجمة من اجل أن يلبي طموح متلقي الخدمة في الترجمة الأدبية من لغة إلى أخرى. ولا تقل الترجمة الأدبية لا تقل عن قرينتها (الترجمة العلمية) ، بل تكون الترجمة الأدبية أصعب بكثير من الترجمة العلمية وهذا بسبب ما يخفيه كاتب النص الأصلي من مواطن ومظاهر جمال وصور أدبية في النص.كما تعتبر ترجمة الأعمال الأدبية أصعب أنواع الترجمة على الإطلاق ، وتحتاج للحصول على نصوص أدبية مترجمة بدقة من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية ، مثلا التعامل مع أديب قادر على معرفة كاملة باللغة الأم من جهة ' ومن 8جهة أخرى يكون على معرفة كاملة بمناهج البحث العلمي وأخلاقياته المحكمة لأعمال الترجمة الشعرية والأدبية .

7- الأمانة في الترجمة الأدبية :

كثيرا ما نسمع عبارة المترجم خائن " عندما يبتعد عن النص الأصلي أخذا بعين الاعتبار نوعية الثقافة في اللغة الهدف ومستوى المتلقي وقناعاته إلى جانب اعتبارات أخرى من جغرافية المنطقة التي يسكنها هؤلاء المتلقون وطبيعة تفكيرهم وأوساطهم الاجتماعية .

ولتفادي الوقوع في الخيانة ، ينبغي له التقيد التام بفحوى الرسالة الأصلية ومعنى النص الأصلي، إلى جانب عدم خروجه عما أراده الكاتب من مكونات النص الأصلي، إلى جانب عدم خروجه عما أراده الكاتب من مكونات النص الأصلي ، وعدم الاستزادة أو التنقيص من هذه المكونات كما ونوعا . وبناء

[1] نفس المرجع ،11

عليه ،يطالب المترجم بتركيز اهتمامه على النص الأصلي ومكنوناته اللغوية والأسلوبية والتراكبية ، والتقليل من شان العوامل الجوهرية الهامة الأخرى من خصائص ومميزات للنص الهدف واللغة المنقول إليها والخلفية الاجتماعية والثقافية والتقليدية للقارئين المتلقين في اللغة الهدف إلى جانب توظيف التقنيات والمهارات التي من شانها جعل النص المترجم يبدو وكأنه كتب في اللغة الهدف . أضف إلى ذلك أن المترجم يتهم بالخيانة عندما يتعلق الأمر بالإبداع الأدبي، إذا ما ابتعد قليلا عن كلمات النص الأصلي ، وهذا لسببين اثنين ،أولهما التصور الخاطئ لطبيعة النص ،والثاني التصور الخاطئ للعملية الترجمية ، إذ ذهب بيار لبريس ***PIERRE*** مستندا إلى يبفتوشنكو إلى حد القول بان :

المستهدفة ، وكان الترجمة عملية حسابية دقيقة : إلا أن هذا التصور تطور تطورا ملحوظا، بفضل نظريات **رولان بارت واومبيرتو يكو *Umberto* اللذين ينابان** باعتبار لنص كيانا يتعدى معناه المعاني الفردية للكلمات ، فهو لا يكمن في النص ، وان معنى النص يتأتى من خلال متلقي النص وليس من النص ما فسح المجال أمام إبداع المترجم .فراح الكثير من المترجمين والمنظرين واللسانيين المعاصرين ينادون باستقلالية الترجمة بنقل التركيز والاهتمام من النص الأصلي وخصائصه ومكوناته التي تستقطب الجهود والإمكانيات جميعها في سبيل إنجاح عملية تلقي النص المترجم . ومن بينها نظرية سكوبوس التي تولي الأهمية الكبرى لغاية الترجمة وتوقعات متلقي النص المترجم ، فمهمة المترجم تكمن في جعل نصه المترجم مستساغا ومقبولا من قبل المتلقي . فأسرع هذا الاتجاه كثيرا ***les***>>

traductions sont comme les femmes : quand elles sont belles ,elles ne sont pas fidèles ,quand elles sont fidèles , elles ne sont pas belles <<

الترجمات تشبه النساء : إذا ما كنا جميلات كن خائنات ، وإذا كن وفيات فإنهن غير جميلات "

وهذا يعني انه يعتبر النص كمجموعة كلمات ذات معان فردية تتم ترجمتها بكلمات تقابلها في اللغة في إظهار علم الترجمة كعلم مستقل له مبادئه ' وتقنياته ' ونظرياته . أي أن مركز النقل النوعي المؤثر

[1]والفعال أمسى النص الهدف والقارئ المتلقي . وبسبب اختلاف اللغات والثقافات ، يتوجب على المترجم أن يبحث عن مخرج عملي ، مراعيا وضوح عنصر الأمانة والدقة في نقل روح النص إلى اللغة الهدف . وهو عبارة عن محاولة المترجم الحفاظ قدر الإمكان على المصداقية والأمانة من خلال نقل النص الأصلي بشكل لا يؤثر على رسالة النص ولا يخل بما يريده الكاتب أصلا أن يكون المعنى المراد والهدف المنشود لدى القارئ . وقد تأخذ المصداقية والأمانة والدقة جميعها منحى المعنى والمبنى والأسلوب والتراكيب بقدر ما يستطيع المترجم .

كما آن ماريان لوديرير ***Marianne Lederer*** توفق بين الأمانة والحرية في العملية الترجمية : إذ تقول في هذا الموضوع :

« l'exigence de littéralisme de certains traducto logues rappel l'interrogation vieille de plusieurs siècles :le traducteur doit –il être libre ou fidèle ? l' alternative ainsi posée est fausse car chacun de ses termes , « fidélité », « liberté » , ambitionne de s'appliquer à l'ensemble d'un texte ,alors que toute traduction comporte une alternance entre les correspondances (fidélité à la lettre) et des équivalences (liberté à l'égard de la lettre) .

إن ضرورة الحرفية لدى بعض منظري الترجمة تذكر بسؤال قديم يعود تاريخه إلى قرون غابرة : هل ينبغي للمترجم أن يكون أمينا أم حرا ؟ ويعد الخيار المطروح على هذا النحو خاطئا ، لان كلا من لفظتي "الأمانة و"الحرية " يطمح إلى أن يطبق على النص برمته، في حين إن كل ترجمة تتعلق بالتناوب بين التطابق (الأمانة للحرف) والتكافؤ (الحرية اتجاه الحرف).

7- مشاكل الترجمة الأدبية:

مما لا شك فيه إن النصوص الأدبية تطرح مشاكل خاصة في الترجمة . والواقع أن النص الأدبي يختلف تماما عن النص التقني أو العلمي من حيث المضمون والشكل بل والاهم منهجية الترجمة المتبعة

[1] ***https ;//www.dicocitations.com***

, لان مترجم النصوص العلمية يتناول نصوصا محددة المحتوى في اللغة المستهدفة تتطلب منه بذل جهود حثيثة تتمثل في الحفاظ على صحة التعابير اللغوية المستعملة من الناحيتين الدلالية والتراكبية ' وكذلك في النقل الدقيق للمصطلحات العلمية والتقنية وللمعلومات الواردة في النص الأصلي .[1]

ولعل الصعوبة التي يكتنفها عمل المترجم الأدبي تظهر في مستويات عديدة ، مثل " نقل النص الأدبي نقلا أمينا يولي للأديب مقاصده ، وللعمل الأدبي جمالياته ، وللقارئ خلفياته . فالنسبة للأديب مثلا، يجب إلا ينسى بان لمعجمه ايخاءات خاصة به، وإذا افترضنا أن لكل مفردة معناها أو معانيها الموجودة في القواميس '،لا يستطيع إي قاموس أن يدلنا على المعنى الذي تعرض لترسبات تجاربية لا تحصى في ذهن الكاتب ، تجعل من المفرد شيئا فريدا ." ومن بين الصعوبات في الترجمة الأدبية صعوبة إيجاد مقابلات أو مكافئات في اللغة الهدف ولهذا فعلى المترجم أن يجد التكافئ للنص الأصلي بحيث أن لم يتمكن المترجم من صياغة النص المترجم إليه فهذا ينتج عنه تشويه النحو والأسلوب الخاص باللغة المترجم إليها ' مما قد يسفر عن تشويه الرسالة ' فلا يفهم القارئ للنص المترجم يفهمهناء ومشقة .

وفي هذا الصدد يقول **البروفسور الكسندر ايبلوفيش** ***ALEKSANDERAblouviche« toute œuvre littéraire est en effet porteuse d'un sens symbolique ,très souvent profondément caché par les structures linguistiques apparament faciles à traduire , mais rarement adéquates du point de vue du champ sémantique permettant la lecture herméneutique identique dans la langue cible . Au fait , il faudrait plûtot parler du monde cible, car le problème de la traduction littéraire n'est seulement de caractère linguistique mais aussi et surtout de caractère culturel. equivalence***

إن كل عمل أدبي يحمل بالفعل معنى رمزيا ، يكون غالبا مخفيا بعمق في لبنى اللسانية التي تبدو سهلة للترجمة ، لكنها نادرا ما تكون مناسبة من الناحية الدلالية ومن شانها إن تسمح بقراءة تأويلية

[1] **https://www.asjp.cerist .dz**

مماثلة في اللغة الهدف . والواقع أن يجدر بالأحرى الحديث عن عالم اللغة المستهدفة ، إذ إن مشكلة الترجمة الأدبية ليست ذات طابع لساني فقط بل هي بخاصة ذات طابع ثقافي .

ولضمان نجاح النقل والحفاظ على روح النص المترجم ومعطياته ،لا بد من فهمه فهما تاما ،فالنص الأدبي له خصوصياته التي تميزه عن غيره من النصوص ، أي انه يحمل في طياته رؤية كاتبه للعالم ،أي انه إيحاء وإيماء في نفس الوقت . انه يمتاز بالشكل والمضمون وهما متلازمان ، ومن جهة أخرى، يحتمل عدة قرارات لتعدد معانيه وهي عملية ليست بالسهلة دائما ،وبخاصة انه ضرب من المجاز والكناية والاستعارة ..... ولهذا فترجمة نص أدبي لا تعني فقط البحث عن المقابل اللفظي في المخزون الذاتي الثقافي أو في القاموس، ولكن الأمر يتعلق بعمق الإدراك والفهم لمقتضيات النص وبعملية الغوص في متاهات التعبير واستغلال القدرة على التخيل. وذالك هو الإبداع الحقيقي في الترجمة الأدبية . فيشترط في المترجم فصاحة التعبير وبلاغة التراكيب وحسن اختيار اللفظ الملائم مع مراعاة دلالة الألفاظ في اللغة المترجم إليها . والحرص على الإبانة والوضوح .ونظرا لتعقد عملية الترجمة " أصبح خطاب الترجمة يجد من العوائق ما يفرغه من مضمونه . وهي عوائق يتداخل فيها الجانب اللغوي والسياسي والايديلوجي. وصارت الترجمة إلى العربية تكاد تكون ضربا من الخيال ،لانتقاء شروط مزاولتها في الوطن العربي . ومن وجوه ذلك ما أصبحنا نلمس من تباين وفرة الإنتاج المصطلحي الغربي وركود المعجم العربي ، وكذا تباين العلوم التي تتغذى عليها الترجمة ، تستوي في ذلك اللسانيات ,،والأسلوبية ، والمعجمية، والعراقة و.... وزاد من تعقد الإشكالية الترجمية الفروق التي لا تتسع بين الحضارتين المنقولة والمنقول إليها .

وتطرح مثل هذه المشاكل التي لا عد لها ولا حصر فكرة أساسية وفي غاية الأهمية ' ألا وهي الأمانة في الترجمة .

8_ماهية أدب الأطفال:

انه من الأهمية تحديد المقصود من أدب الأطفال ، حتى نتمكن من تحديد أطره وخصوصياته ، لاسيما وان التسمية التي يحملها تشير ضمنيا إلى وجود نقاط تجعله يتميز بها من الأدب العام ،أو من الأدب الموجه للكبار ، ويذهب **احمد زلط إلى أن من قضايا أدب الطفل العربي الشائكة" تعدد مفاهيمه وتعريفاته". ومع ذلك سنحاول أن نلم به '،مراعين في ذلك الطرح الموضوعي الذي يبقى هو الأساس في أي بحث أكاديمي .**

1_تعريف أدب الأطفال:

يعرفه الباحث السوري **محمد قرآنيا " بالنتاج الأدبي والعلمي الذي يكتب للأطفال ويلبي اهتماماتهم كالشعر والقصة والمسرحية والمقالة والألحان التي تتضمنها الكتب ومجلات الأطفال والبرامج المسموعة والمرئية تستمد فلسفة مقوماتها من فلسفة التربية الحديثة ، وفيه خبرات متنوعة ويمثل جانبا هاما من جوانب التنشئة الاجتماعية ".**

ونستنتج من هذا التعريف بان أدب الأطفال هو بالدرجة الأولى نتاج ملموس يأخذ صيغة ما ' كالقصة أو المسرحية ، ويكتب ويوجه للأطفال بغرض تربيتهم وتعليمهم وتنشئتهم وتكاد تنجو جميع المفاهيم والتعاريف لدى الباحثين العرب نحو الاتجاه نفسه ، فجاءت متقاربة تركز جميعها على انه أدب موجه لشريحة خاصة وهي الأطفال ، كما يدل على ذلك اسمه ،وهو يهدف عادة إلى التربية والتعليم . كما يجمع اغلب الدارسين على انه أدب مستحدث يقوم وفق اطر فنية وشكلية ، ويلتزم بضوابط نفسية واجتماعية وتربوية .

وقبل الإشارة إلى النتائج ، يرى **احمد زلط** وهو يسميه بأدب الطفولة –بأنه "**نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة ، فهو ذلك النوع الأدبي المستحدث من أدب الكبار ، شعره ونثره وارثه الشفاهي والكتابي . فهو نوع اخص من جنس اعم يتوجه لمرحلة الطفولة ' بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية**

والإدراكية للطفل (...) ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة ' بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاق الفنية والجمالية ."

وان ما نلمسه[1] في التعاريف الخاصة بأدب الطفل – كالذي ذكرناه–هو تلك الإشارة إلى نوعية هذا النوع الأدبي "ومضمونه الذي يراعي المستوى الإدراكي للطفل ، سواء أثناء الكتابة المباشرة له أو حين تبسيط الأدب لصالحه ' وهذا بغية تحقيق التدرج في تلقي هذا النتاج ' كي يكون الارتقاء إلى مستويات فنية وجمالية أخرى ، مثل التهيؤ لقراءة الأدب الموجه للكبار بإشكاله المختلفة في المستقبل .

وفي السياق نفسه يعرفه **احمد نجيب** على انه "**الإنتاج الفكري الذي يتلاءم مع فئة من الجمهور هي فئة الأطفال الذين يتميزون بعدم القدرة على تذوق شكل الأدب المخصص للكبار .**" **ويعد شرط الملائمة للفئة أو الشريحة المتلقية ضروريا في نسب عمل ما لأدب الأطفال ' وهذا ما يجعله يتميز من نظيره الموجه للكبار .**

ويميز سعد أبو الرضا بين مفهومين أساسيين لأدب الأطفال هما : أدب الأطفال بمعناه العام ، ويقصد به الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة للأطفال في شتى فروعه المعرفية كالمقررات الدراسية والقراءات الحرة ، وأدب بمعناه الخاص وهو يعني الكلام الجميل الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية ويثري فكرهم سواء أكان شفهيا أم مكتوبا . وهنا نجد بان أدب الأطفال لا يقتصر على تلك القصص والمطبوعات التي تنشر ليقراها الأطفال ، بل يشمل كذلك ما تحكيه الأمهات والجدات شفهيا من قصص تراثية أو شعبية لأطفالهن بطريقة ممتعة تألفها أذان الصغار . فالقراءة الهجرية لبعض القصص من قبل الآباء أو الكبار عموما للأطفال تعد من التقاليد الراسخة في البلدان الأوروبية ، بل هناك بعض القصص المنشورة ينصح بقراءتها للأطفال ، لما في ذلك من فائدة كبيرة في إمتاعهم وترقية ذوقهم .

[1] بن احمد م،33

ويشير **احمد زلط** إلى مصطلحين هما **أدب الطفولة وأدب الطفل** فيرى فروقا في مفهوميهما ،إذ يحمل أدب الطفولة نفسه مفهومين : يعني الأول يحمل أنواع الأدب الذي يكتبه الراشدون لجمهور الأطفال ، بينما يعني الثاني الأدب الذي يكتبه الطفل لنفسه .أما أدب الطفل ، فهو ما يكتبه الراشدون عن الأبناء وابناي الأقارب مثل شعر التهاني وغيره .فحينما نتأمل هذا الكلام يمكننا أن نستأنف ملاحظتين مفادهما أن المفهوم الثاني لا يدخل _في رأي كثير من الدارسين– ضمن هذا النوع على الرغم من نشر تلك الكتابات في بعض الجرائد والمجلات ’،وكذلك المفهوم الثالث يخرج عن مفهوم أدب الأطفال .

ويعرفه أيضا **هادي عثمان إلهيتي** بأنه "الآثار الفنية التي تصورا أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية ، والمقالة والأغنية ".وتكاد تراعي التعاريف التي يقدمها الباحثون دائما مبدأ توافق أو ملائمة المواد المقدمة مع مدركات الطفل ، وهذا راجع إلى ما جادت به الدراسات التربوية لاسيما في القرن الثامن عشر مع الفيلسوف الفرنسي **جان جاك روسو** الذي نادى في كتابه "إميل" بان تتغير معاملة الطفل من معاملة كلاسيكية إلى معاملة تكون فيها الحرية للطفل لكي ينمي مواهبه ، إضافة إلى أراء الفيلسوف الانجليزي **جون لوك** الذي رأى بان يقترن أدب الطفل بالتسلية ولا ينحصر في الوعظ والإرشاد . وبالرغم من شيوع استعمال مصطلح أدب الأطفال في الوطن العربي ، إلا أن هناك من يرى بان هذا الاسم يوحي ببساطة هذا النوع ، ومن ثم فهناك من يحبذ حاليا استعمال أدب الطفل ، مادام أن هذي التسمية توحي دلاليا بالأدب الموجه للطفل ، وان كان رأي **احمد زلط** مختلفا تماما عما ذكرنا سابقا ، ومن هنا نكاد نجد أنفسنا في بلبلة بشان المصطلح المناسب من غيره .

وفي خضم ذلك نرى بأنه لا ضير من استعمال تسمية من التسميات ، مادامت التسميات كلها تدور حول الأدب المكتوب والموجه للأطفال . كما أننا نصل– من التعريفات التي جاء بها الباحثون العرب – إلى استنباط نقاط تلاق وتوافق حول مفهوم هذا النوع الأدبي ، وهي تتمثل فيما يأتي: أدب الأطفال هو موجه للطفل قبل كل شيء ويكون إما شعرا أو نثرا ،وإما مادة مسموعة أو مقروءة ، ويتخذ

شكل المسرحية أو القصيدة ،فيحدث أثرا جميلا في نفوس الأطفال ، فيمتعهم ويسليهم وهو يروم بذلك بلوغ أهداف نبيلة.

وتختلف كذلك الرؤى والمفاهيم المتعلقة بأدب الأطفال في الغرب بداية من التسمية، إذ يطلق عليه مرة "**الأدب الطفلي**"*"la littérature enfantine"* ومرة أخرى"**أدب الأطفال والشباب**"*"la littérature d'enfance et de jeunesse"* وفي أحيان أخرى "**أدب الشباب** "*"la littérature de jeunesse"*

وعادة ما نلاحظ من عناوين الدراسات والأبحاث الأكاديمية دمج مصطلحي الأطفال والشباب إلى جانب الأدب ، ومن ثم نرى بان التسمية الثانية هي أكثر شيوعا واستعمالا.

ويعرف جون بيرو أدب الأطفال كالأتي :

<la littérature d'enfance et de jeunesse regroupe une masse floue de textes qui ne se qualifient comme tels que dans la mesure où ils sont publiés par un éditeur ayant choisi pour cible le public enfantin>

"يجمع أدب الأطفال والشباب جملة من النصوص غير الواضحة التي لا تنعت بهذا الاسم ، إلا إذا نشرت من قبل ناشر اختار جمهور الأطفال هدفا له ."

وفي تعريف أخر يشير إلى تلك الصعوبة في تحديد مفهوم أدب الأطفال بصفة واقعية ، فيقول :

<la seule définition réaliste d'un livre d'enfant ,aussi absurde que cela semble,est la suivante :c'est un livre qui apparait dans le catalogue d'un éditeur pour la jeunesse>

"**ان التعريف الواقعي الوحيد لكتاب الطفل ، حتى وان بدا عبثيا ،هو كتاب يظهر في قائمة ناشر للشباب.**

وفي هذا الكتاب يعرف سوريانو هذا النتاج من منظور متلقيه وما يعانيه فيما يخص قدرته على القراءة الفهم. غير أن مفهوم الطفولة في الوقت المعاصر يشمل ثلاث مصطلحات تحدد مرحلة الطفولة ' وهي الرضيع والطفل والمراهق وفي هذا السياق ترى ناتالي برينس،على أن أدب الأطفال يتوجه إلى

القارئ من بداية عمره إلى سن الرابعة أو الخامسة عشر. وهذا ما أدى بالدراسيين إلى التأكيد على انه أدب ثنائي الانتماء :فمن جهة ينتمي إلى النظام الأدبي ومن جهة أخرى إلى النظام التربوي. ولأدب الأطفال خصائص عديدة منها :

9- خصائص أدب الأطفال :

إن الحديث عن خصائص أدب الأطفال لا يقل تعقيدا عن تحديد مفهومه وكان تعريف **ماك دوبل** تمهيدا لخصائص كتب الأطفال

"تكون هذه الكتب قصيرة عادة، وتميل إلى تفضيل معالجة حيوية على معالجة سلبية ، بالحوار والحدث عوضا عن الوصف والاستبطان ،فأبطال الطفل هم القاعدة' والمواضعات كثيرة الاستعمال تنشد إلى التفاؤلية عوضا عن الانهزامية 'ولغتها توجيهية لطفل وحبكتها تسير وفق تسلسل مميز ، والاحتمالية فيها منبوذة غالبا ' وبإمكان الفرد أن يمضي بعيدا في الحديث عن السحر والخيال والبساطة والمغامرة.

ويتبين من هذا الحديث بان الكتاب الموجه للأطفال هو غير الكتب الموجهة للكبار إذ يحتمل أدب الأطفال وجود متلق ثان مفترض(كبير)'وليكن الوالدان مادام أنهما من يشتريان الكتاب ومع ذلك فيوجد اختلاف في الشكل والمضمون ،فالنسبة لشكل فيجب أن تراعى فيه الصور والرسوم ،الصور، الألوان والغلاف أما من ناحية المضمون فمن المهم فيها بساطة الفكرة التي يكون فيها مغزى وهدف تربوي وحسية المعاني ليتمكن الطفل من إدراكها. ومن بين المميزات لأدب الطفل.

إن ميزة هذا الأدب ،انه غير صامت لكونه خيط يربط بين القارئ

والمستمع والمؤلف الذي يعمل على وضع الرسومات والصور، التي تمكن الطفل من أن يستوعب أفكار القصة ،كون الصورة تعطي معنا تعبيريا لنص فا يصبح تركز الطفل كله عليها' لان الصورة ابلغ من الكلام كونها تقرب مفهوم النص.

إن القصص التي تروى على لسان الحيوانات لها انتماءين احدهما أدبي والآخر تربوي. فهي تنقل له معلومات بطريقة غير مباشرة كاقصة الثعلب لتجسيد صفة المكر ،ومن الجانب الأدبي ،فللقصة طابع أدبي ،كون الأديب أو المؤلف يهدف إلى تطوير شخصية الطفل وتنمية قدراته. وكذا الحوار الذي يدخل الطفل في صلب الحكاية، فامثلا ***la bande dessinée*** يستطيع الراوي أن يرويها شفهيا، عن طريق التكرار، فبذلك يصبح الطفل قادرا على فهمها وإعادة صياغتها بأسلوبه الخاص. وهذا ما رآه موقف **رياض مقدادي** في قوله (إن من جماليات اللغة في حكايات الأطفال ،استعمال أسلوب التكرار، لأنه من الأساليب المحببة عندهم.

يعتبر اختيار الكتاب الموجه لطفل ،والذي ميزته البساطة من بين السبل التي تلفت انتباه الطفل، فمن الضروري اللجوء إليها لتسهيل القراءة، ومن المهم أن يكون الكتاب ملائما لسنه ،فالقدرات تختلف من عمر إلى آخر ،فامثلا قصة قصيرة مع الرسومات لا يمكن توجيهها لفئة المراهقين والعكس تماما، كما أن الطابع الأدبي لها له غايات خرافية شعبية التي ألفها الناس منذ القدم وغيرها من الحكايات التي يمتزج فيها الواقع بالخيال، كالأمثال المتداولة إلى يومنا هذا. والبعض منها يجسد مجموعة من الصفات كالشجاعة، وهي تطرح شخصيات تلعب دور البطولة، كما إن هناك نوع تكون نهايتها عبرة كالقصص التي تروى على السنة الحيوانات. إن قصص الأطفال تجسد أيضا أزمات الوطن كالهجرة والمشاكل البيئية كالتلوث البيئي ،وبعض القصص التي تولد الفرح والسرور في نفسيتهم وتعلمهم السلوكيات فهي تربوية قبل أن تكون تعليمية."

10- أنواع قصص الأطفال:

1-الأسطورة :ترد قصصي لا يمكن إسناده إلى مؤلف معين يتضمن بعض المواد التاريخية إلى جانب مواد خرافية شعبية التي ألفها الناس منذ القدم وقد اشتهر من الأساطير العلمية "الإلياذة" و "الأوديسة" و"جلجامش".

2-الحكايات الشعبية: هي حكايات يمتزج الواقع، فيها بالخيال. وتتمثل في الحكايات الخرافية' والأمثال التي لازالت تتجسد إلى يومنا هذا.

3-قصص البطولة والمغامرات: هي قصص تجسد مجموعة من الصفات، كالشجاعة وهي تطرح شخصيات تمثل دور البطولة مثل الشخصيات البوليسية' كملاحقة المجرمين والقبض عليهم.

4-قصص الحيوان: هي القصص التي تقوم الحيوانات بدور الشخصيات فيها' ومنها قصص مغامرات أو قصص بطولة، أو خيال علمي. وهذه القصص تروى على لسان الحيوانات 'حيث تكون نهايتها عبرة أو نصيحة.

5_القصص المرحة: هي القصص التي تثير الخيال وتبدد الحزن وتبعث السرور والابتسامة في نفوس الأطفال' وهي تتكون من صور ورسومات تدخل البهجة في نفسية الطفل، وتولد لديه القابلية لقراءة القصة.

5-قصص الخيال التاريخي: تستوحي هذه القصص أحداثها أو شخصياتها أو أجوائها من التاريخي ومصطلح(الخيال التاريخي) مصطلح جديد حل مكان مصطلح(القصة التاريخية).

6- القصص الاجتماعية: القصة الاجتماعية ، هي قصة تتناول أحداثا اجتماعية تسلط الضوء عليها بقصد التعرف على طبائع الناس وتصرفاتهم.

7_القصص الوطنية: هي القصص التي تبنى على فكرة وطنية يتحدث فيها عن أزمات الوطن كالهجرة.

8-قصص البيئة: وهي نوع من أنواع القصص العلمية التي تلقي الضوء على المشاكل البيئية التي يعاني منها العالم بأسره' أو التي تعاني منها بعض المناطق 'كالتلوث البيئي وانقراض بعض الحيوانات.

9-قصص السلوك: وهي القصص التي تحتوي على السلوكيات الجيدة التي تعلم القارئ ،كيفية التعامل مع الآخرين .

11- مصادر أدب الأطفال:

تعددت مصادر أدب الطفل وتنوعت، محملة بثقافات مختلفة تعطي لطفل كما هائلا من المعلومات وهذا حس[1]ب عنوان الكتاب ويختلف هدفها باختلاف مصدرها، ومن بين المصادر :

1- القران الكريم:

ولعل ابرز مصادر أدب الطفل ما يستمده الكاتب من القران الكريم، النور الذي يضيء طريق الإنسان ويهديه إلى سواء السبيل، وهي تحقق جملة من الأهداف الايجابية التي ترسخ في ذهن الطفل القيم والأخلاق كأحب فعل الخير طاعة الوالدين وهذه الصفات تعمل على إعانة الطفل على متابعة الأحداث وربطها واستنتاج ما يترتب عليها' ومن بين ابرز الكتب التي زودت بالكثير من المعلومات والتي كانت نهايتها العبرة "قصص الأنبياء" التي تتطلع عليها جميع الفئات العمرية والتي بدورها تنمي الجانب الثقافي وترسخ المبادئ الإنسانية وان رويت تلك القصة على لسان احد الوالدين يكون المعنى قريب جدا ومفهوم للطفل وتولد له الرغبة في طرح الأسئلة وفتح حوار مع أبويه.

2-الأحاديث الشريفة والسيرة النبوية:

وكما يجعل كاتب أدب الطفل القران مصدره الأول ،فيتخذ من أحاديث الرسول_صلى الله عليه وسلم_ وسيرته الشريفة مصدرا غنيا بالأفكار والموضوعات' وبالرغم من أن الأحاديث قصيرة'، كنها غنية بالصفات ،فيستطيع الكاتب من خلالها أن يؤلف قصة تتلاءم مع أطفال المرحلة الابتدائية ويصل فيها إلى هدف تربوي ونأخذ على سبيل المثال صفة عدم إلحاق الأذى بالحيوان قال صلى الله عليه وسلم- "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها' فلا هي أطعمتها، ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض."

والسيرة النبوية تثير اهتمام الأطفال وتلبي في نفوسهم روح المغامرة والإثارة وتشبع تطلعاتهم إلى البطولة والقدوة الحسنة كامولد الرسول صلى الله عليه وسلم-نشأته-سيرته-ابتداء نزول الوحي-الطور السري

[1] نفس المرجع،66،67،68،69

لدعوة–الطور العلني–الهجرة وإقامة المجتمع الإسلامي، فتح مكة واكتمال الدين وهذه الأمثلة تولد التشويق لدى الطفل واطلاعه عليها وسيرة نبينا عليه الصلاة والسلام تجسد جميع القيم الأخلاقية التي تغرس في الطفل منذ صغره وهي بداية فهم مصطلح الإسلام.

3- التراث:

حفت القرون الأولى من حياة هذه الأمة بنشاط عقلي متميز ،شاملة نواحي الحياة وانعكس على مؤلفات وكتب خلفها الأقدمون في شتى العلوم والفنون فجعلوه من التراث أساسا انطلقوا منه في كل الاتجاهات فأتاح لهم مجال الابتكار والإبداع واستفاد أدب الأطفال من التراث حين جعل الكاتب الذين يكتبون للأطفال ينهلون من معانيه وسيروه المصدر الأرحب لكتاباتهم يتكئون عليه في إنتاج أدب الطفولة وأشكاله الفنية المختلفة. وتتجلى قدرة الأديب الذي يكتب للطفل حين يجعل التراث مصدرا له وإعادة صياغة الموضوع وتبسيطه وصبه في شكل من الأشكال الأدبية قريب التناول مقبول لدى الطفل. على سبيل المثال كتاب "كليلة ودمنة" الذي ترجمه ابن المقفع وصاغ حكاياته على السنة الحيوانات ، وقربه إلى الطفل لأنه مصوغ في قالب قصة في عالم محبب إلى الطفل.

4-الترجمة:

ونجد في رفوف الأطفال كتب مترجمة تتناول موضوعات اجتماعية وعلمية بقالب قصص مشوق' وهذه الكتب مستوحاة من الكتب الأجنبية والتي ميزتها الألوان والصور ،لطباعة الفاخرة والشكل الأنيق لتلفت انتباه الطفل لاقتناء الكتاب لأنها تتلاءم مع رغباته وقدراته لفهمها وهناك نوعين من الكتب المترجمة: الكتب العلمية والتي تعين الطفل على تعلم اللغات الأجنبية والحساب ،وهذا النوع من الكتب يجسد للطفل تاريخ الطيران الغواصات والبحث عن الكنوز في البحر ومعلومات علمية مختلفة كالتغذية ودورها في الجسم إضافة إلى النوع الثاني هي كتب العقيدة والتي تخدم جميع الفئات العمري نظرا لما

تجسده من مبادئ وقيم كالمرهقين والتي تزودهم بالنصائح وبالتالي تتكون عندهم مفاهيم والتي بدورها ترشد إلى النضج.

5-الإبداع الشخصي :

يعد إبداع الكاتب الشخصي عملا أدبيا ناجحا يقوم به الأديب مما يألفه من كتب وقصص ونصوص أدبية التي يقرأها الطفل ويطرب لقراءتها" كأدبيات المنفلوطي " ا"و قصص محمود تيمور" ومذكرات" طه حسين" والتي تميزت كتاباتهم بالإبداع الفني ولغتهم الجميلة ما حبب قراءة كتبهم وبعث لهفة في الاطلاع عليها .فالأديب بصمته وإبداعه الشخصي لتحقيق هدفه وهو إقبال الأطفال خاصة والكبار عامة لاقتناء الكتاب , فأسلوب الأديب وتسلسل أفكاره وصياغتها بطريقة تشد انتباه القارئ لها دور فعال في كسب محبيه ونشرها وربما يكون مقتبسا لأدباء آخرين من ناحية سلامة اللغة ومدى تمكنه من طرح كتبه بطريقة فنية مميزة تشعر القارئ وكأنه يشاهد الأحداث ويتشوق لإنهاء سيناريو القصة.

12- المقاييس المتبعة لترجمة كتب الأطفال:

تعد الترجمة من أصعب المهام التي يقوم بها الأديب لاسيما في ترجمة كتب الأطفال ،فمجال هذا الأدب واسع جد ويحتاج إلى كفاءة المترجم وحرصه الشديد على أن تكون الترجمة إلى النص المترجم إليه تتطابق مع النص الأصلي من حيث المعنى .لان مجال الأطفال يشمل جميع الفئات العمرية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وأكثر فالمترجم يسعى إلى تبسيط الأفكار حسب عمر الطفل وحسب نوع الكتاب الذي سيعمل على ترجمته' فاكتب الأطفال متنوعة منها(القصة' الأسطورة' المسرحية' المجلة....) فامن بين أهم المعايير المتعبة في ترجمة كتب الأطفال نذكر:

1- فهم النص الأصلي: على المترجم أن يقرا النص قراءة جيدة ويفهم معناه لكي يستطيع صياغة أفكاره بطريقة تتلاءم مع النص الأصلي فافهم النص يعد المرحلة الأساسية التي ينطلق منها المترجم للحصول على التكافؤ في النص المترجم إليه.

الأسلوب: يعد أسلوب المترجم نقطة أساسية ومهمة يرتكز عليها ،ويشمل الأسلوب عدة نقاط التي يجب أن تتوفر في المترجم كسلامة لغته فلا بد أن تكون لديه لغة سليمة إضافة إلى الرصيد اللغوي الذي يساعده في عملية الترجمة ،فالزاد اللغوي يسهل في تشكيل صياغة للنص الأصلي' فغيابها أو نقص وجودها تؤثر على المعنى 'ونأخذ على سبيل المثال قصص الأطفال الصغار 'فعلى المترجم ترجمتها بأسلوب يسمح لطفل أن يفهمها آو بالأحرى يدرك موضوع القصة بطريقة بسيطة وبأفكار متسلسلة وكلمات سهلة تتناسب مع عمره خالية من التعقيد .

2- الأمانة في الترجمة:

إن الأمانة في نقل النص تعتبر أهم الشروط التي من الضروري إن تتوفر في المترجم 'فعلى المترجم أن يفهم النص فكرة بفكرة وان يترجمها دون أن ينقص أو يضيف شيء 'فليبس له الحق أن يتصرف في الأفكار ،فمن صفات المترجم هي أن يكون أمينا أي أن يتجنب ما يسمى ب"الخيانة في الترجمة" فمن مهامه أن يقوم بترجمة القصة أو المجلة.. مثلما تكون وهذا ما يسمى بالموضوعية في الترجمة.

3-الثقافة:

تعد الثقافة من بين المقاييس المهمة في الترجمة، فعلى سبيل المثال ترجمة قصة من اللغة الفرنسية إلى العربية ونجد المترجم فرنسي ،ففي الترجمة ل بد أن إ ن يتوفر لديه رصيد لغوي للغة المترجم إليها وان يكون على دراية بعادات وتقاليد البلد ولهجاته المختلفة .ففي المثال السابق لابد للمترجم أن يصوغ أفكار النص إلى العربية بطريقة مفهومة ومتطابقة مع النص الأصلي ،فلا يحس القارئ أن هناك اختلاف في العبارات ، أو عدم وجود تكافؤ بين الأفكار فبالتالي يحدث خلل في المعنى ما يولد الملل عند القارئ.

انادب الأطفال مجال خصبا للدراسة ،ويمثل الإبداع المنشور والموجه لطفل الصغير بغرض غرس القيم الأخلاقية والثقافية فيه ،وهو يتميز عن بقية الآداب على انه أدب متعدد الأصوات ،كما انه لا يخلو من الترفيه والجمالية اللذين يتجسدان على مستوى النص والصورة .وتعمل الشفهية في النصوص الموجهة للأطفال إلى لفت انتباه القارئ وإثارة اهتمامه ،وكلما راعى الكاتب للأطفال البساطة والوضوح في نصوصه،كلما حبب القارئ في القصة وسهل عليه قراءتها والتركيز على مجريات حوادثها وأبطالها.لان العمل على تثقيف الطفل وتعليمه ليس بالأمر السهل ،لان فيها دراسات وكفاءات للاهتمام بما يحتاجه الطفل كما اختيار العناوين المناسبة للقصة أو الخرافة يعد النقطة المهمة التي تعتبر من خصائص هذا الأدب والتي تساهم بنسبة كبيرة في تنمية أفكاره وتوسيع تطلعاته .وقد اختيرت الترجمة الأدبية مدخلا كونها تربط بعلاقة وتيرة مع أدب الطفل ،لان الترجمة الأدبية تركز على الآداب وتدرسها بحسب انتماءها ولان وهذا ما تطرقنا إليه في تعريف النص الأدبي وأنواعه وكانت القصة تنتمي إليه ولها مميزاتها كونها موجهة لطفل الصغير ،فهي تعتبر من اهتماماته نظرا لما تحتويه من صور وعبارات بسيطة يفهمها .

إن النوع الأدبي الخاص بالطفل يكون أخلاقيا أولا وتعليميا تثقيفيا ثانيا.[1]

13- المعايير الأخلاقية للكتابة لطفل:

تمثل الكتابة للطفل مسؤولية أخلاقية ومجتمعية، لأنها تخاطب شريحة لا تزال في مرحلة التطور العقلي ،ونمو الوعي والفكر لذلك يصبح الكاتب مسؤولا بشكل مباشر عن طريق تشكيل وجدان وفكر الأجيال القادمة. ومن بين المعايير ،أشارت **فاطمة المزروعي** ،إلى الخبرة والمهارة، كون كتب الأطفال أكثر ميلا لهذا النمط من الإبداع الأدبي، وان الكتابة لطفل ليست بالأمر الهين ،وتحتاج أن يكون كاتبها على وعي بمشكلات الطفولة وقضاياها، وان تكون الكتابة مشبعة بالقيم والسلوكيات التي تنمي عقل الطفل وفكره، وهي ما تعتبر مسؤولية تربوية كون هذا الأدب يحتاج إلى عوالم لها خصوصياتها بدء من

[1] المهندس مخمد ط،1

التحليق في الخيال والانتهاء بالوصول إلى الواقع. إن الجانب الأخلاقي للمترجم يعتبر المرآة العاكسة لترجمة فمن بينها الأمانة في الترجمة، ويقصد بها نقل النص دون زيادة أو حذف المعلومات المتواجدة فيه، وتكمن هذه الأمانة في وجود التطابق بين النصين، بالإضافة إلى تأمله واختياره المناسب لنص في كل أنواعه، فكل صيغة كتابية يفترض أن تتوافق مع مستوى الفئة العمرية لهذا الطفل، ومن جهة الكاتب لهذا الأدب أن يكون مشبعا بقيم الأمة وثوابتها وتاريخها، حيث يطلب منه الاطلاع الواسع على التراث الإنساني والوطني بحيث يصيغ عمله الأدبي ليثقف الطفل به، وان يكون مطلعا على بيئة وثقافة الطفل. نأخذ على سبيل المثال قصص فرنسية موجهة لطفل، فقد تكون هذه الأخيرة تحمل عبارات ومفردات يطغى عليها التغريب، فعلى المترجم للطفل أن يبسط العبارات بطريقة تناسب مع هذه الفئة، ليسهل عليه فهمها. على المترجم أن لا يتحدث عن ما قام بترجمته مهما كان نوع النص او المقال، فهذه الصفات تدعى بأخلاقيات المهنة.

14_المشاكل التي يمكن مواجهتها عن نقل نص من ثقافة إلى أخرى:

إن كل لغة تحمل في طياتها العديد من المرادفات التي تختلف معانيها اختلافا طفيفا عن بعضها البعض، حيث أنها تنتمي إلى ثقافة معينة، وبالتالي فان المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغة أخرى ،ولكنه لا يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال فهو فالأصل ينقل تصور الكلمة إلى اللغة المستهدفة في الترجمة، وتؤدي هذه الاختلافات إلى إشكاليات كبيرة، كما ان قواعد اللغة تحدث مشكلا في الترجمة فمثلا تحمل اللغة العربية الجملة الفعلية والجملة الاسمية، غير ان اللغة الانجليزية تحمل الجملة الفعلية فقط، لذا على المترجم ان يتحلى بثقافة اللغة الهدف ليصل المعنى صحيحا.

اتحمل ثقافة اللغة الهدف كل ما يتعلق بتلك اللغة من القواعد، النحو، الصياغة، والذي من خلاله يكون المترجم مجبر على احترام قواعدها وعدم التغيير أو الإضافة بشكل يؤثر على الصياغة. تعد الصياغة من بين المشاكل التي يتلقاها المترجم، كونها تلعب دورا كبيرا في إيصال المعلومة فهي التي

تحدد إن كان هناك تطابق بين اللغتين في الترجمة أو لا. هناك عامل أخر يشكل مشكلا على المترجم وهو نقص الرصيد اللغوي لديها وهذا ما يولد غياب التكافؤ أو نقصه بين الكلمتين أو الجمل...الخ.

إن التغريب يؤثر على الترجمة، فهنا لنا ثقافتين مختلفتين مع لغتين مختلفتين، فعلى سبيل المثال في قصص الأطفال للكاتب جون دولافونتان غياب البساطة بحيث أن اللغة طغت عليها الثقافة الغربية، فوجدنا كلمات لا تتناسب مع سن الطفل ولا تخدمه لا تربويا ولا فكريا.

من العوامل الاجتماعية التي تؤثر غلى الترجمة البيئة، بحيث على المترجم أن يكون مطلعا على عادات وتقاليد البلد فهي جزء من الثقافة، كما تمده بمعلومات يستعين بها في ترجمته.

الفصل الثالث: الصعوبات المواجهة

في ترجمة أدب الأطفال

تمهيد:

تواجه الترجمة عوائق وهذا ما يسمى ب"صعوبة الترجمة". وهي عبارة عن أخطاء يقع فيها المترجم أثناء بداية ترجمته أي النقل من النص الأصلي إلى النص المترجم إليه وفي هذا الفصل سنسلط الضوء على صعوبات الترجمة في أدب الأطفال بكل جوانبه فهذا الأدب يعتبر شاسعا وقد اختيرت بعض العينات من أساطير جون دولافونتين الكاتب الفرنسي الذي أبدع في قصصه وكتبها على السنة الحيوانات من اجل تعليم البشر ،وترجمت هذه القصص من طرف العديد من المترجمين استنادا إلى قواعد ومقاييس الترجمة، وبالرغم من ذلك كانت هناك صعوبات في الترجمة هذا ما سندرسه في هذا الفصل من خلال تحليل واستخراج العوائق، سواء كانت من ناحية القواعد أو التراكيب .... وهذه العينات نقلت من كتابه الأصلي أي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، فمن خلال الترجمة سنستخرج المشاكل الموجودة بين النصين من خلال المقارنة بين العينتين ،فقراءة النص الأصلي وفهمه ،ثم الانتقال إلى العينة باللغة العربية وفهمها ،بعدما سنقوم باستخراج النقاط التي أحدثت الخلل من خلال الملاحظات وبعدها سنحدد الصعوبات ،ومن ثم الملاحظات وتأتي بعدها المعالجة ،والتي هي عبارة عن حلول وأراء مقترحة مستنتجة من التحليل .

1. التعريف بالكاتب جون دولافونتان:

ولد جان دي لا فونتين في (8يوليو1621 –13 ابريل 1695) يعتبر أشهر كاتب قصص خرافية (القصص التي تدور أحداثها على السنة الحيوانات والطيور) في تاريخ الأدب الفرنسي ويعد جان دي **لافونتين** من ابرز الشعراء الفرنسيين في القرن السابع عشر. ولد في شاتو–تييري بمقاطعة شمبانيا 'وتوفي في باريس كان والده المدير المحلي للمياه والغابات فنشا في أحضان الطبيعة وتغنى باكرا بجمالها 'كما تالف مع الحيوانات وتعاطف مع آلامها. وكانت طبيعته تنزع إلى العزلة والتأمل بعيدا عن ضوضاء المدينة .لم تستجب ميوله واستعداده للدراسات الدينية 'فعدل عنها وتوجه إلى دراسة الحقوق وأصبح محاميا في البرلمان' ولكن جاذبية الشعر كانت تشده 'فقد تتلمذ على يد **هوراسيوس و فرجيليس** وعدد من شعراء الرعويات ،وتعلم اللاتينية وقليلا من اليونانية. وفي عام 1647 أراد والده أن يكفل له حياة مستقرة ,فنزل له عن ضيفته وزوجه من فتاة ثرية عمرها أربع عشرة سنة تربطها قرابة بعيدة بالشاعر راسين 'وأنجب منها ولدا ،إلا أن زواجهما لم يدم طويلا بسبب التفاوت الفكري بينهما' ولم يجد فيها–كما يقول –ما يبتغيه في فتاة أحلامه وفي عام 1657و صحبه قريبه المستشار **جانار** إلى باريس وقدمه إلى مراقب عام المالية فوكيه 'ابرز شخصيات الدولة بعد الملك آنذاك .فأعجب به ومنحه إعانة دائمة شريطة أن يتحفه بإشعاره. وهام **لافونتين** وألهب جو القصر قريحته 'إلا أن نبوغه لم يظهر إلا في سن الأربعين 'عندما غضب الملك لويس الرابع عشر على فوكيه وأمر بسجنه'' فأطلق الألم لسان الشاعر 'حافظ الجميل بأول قصيدة رثاء(مرثاة شعرية إلى حوريات قو) وبعدها بدا بنشر "أقاصيص وحكايات مستوحاة من الأدبيين الايطاليين بوكاتشو واريوستو ةالا إن الذي خلد اسمه هي دواوينه التي ضمت" حكايات خرافية ووضعته في مصاف راسين وموليير وهو في عامه السابع والأربعين بفضل الوزن المصقول' والأمانة في وصف الطبيعة البشرية والبراعة في السرد .وتأتي حكاياته في اثني عشر كتابا نشرها في ثلاثة دواوين يقول في مقدمتها" يجب أن تعلم هذه الحكايات الناس شيئا عن طريق مغزاها كما ينبغي أن

تولد المتعة في النفوس ليكون هذا المغزى فعالا قادرا على الإقناع" والطابع المبتكر فيها هو أن الشاعر جعل في كل منها دراما مصغرة واتخذ من الطبيعة خلفية مشهدية لها'(هنا حديقة وهناك جدول) وشخصياتها هي الحيوانات التي أحبها. ويصور **لافونتين** بدقة أشكالها وتصرفاتها ويحلل خصائصها 'ويبرزها في صور شخصيات بشرية بطبائعها وعيوبها الأبدية من مداهنة وعنف ورياء ودهاء وتهور وطيش وطمع وعطش لسلطة .

2.التعريف بالمدونة:

المقفع للغة العربية ،وقد استلهم الكاتب الفرنسي لافونتين قصصه وحكاياته من مصادر ثقافية عديدة في العالم ،وأهمها الثقافة الكلاسيكية اليونانية واللاتينية ،واستعان بقصص وردت في كتاب كليلة ودمنة ،وحكايات العبد اليوناني الذي اشتهر بحكايته الخرافية وهو ايسوب ، وايسوب هو عبد يوناني عاش في اليونان بين عامي 620 و560 قبل الميلاد، وقد نشرت حكاياته في كل أنحاء العالم ،ومن أشهر أساطير ايسوب هي:

حكاية الثعلب والعنب، وحكاية السلحفاة والأرنب البري ،وهذه الحكايات تحمل أهدافا أخلاقية يضعها القاص بين سطور حكاياته ليستطيع أن يوصل لسامع حكمة أخلاقية قيمة ،ويقول لافونتين واصفا الأثر التعليمي لحكاياته: أنا استخدم الحيوانات لتعليم البشر" والجدير بالذكر في هذا الحديث هو أن الأديب الفرنسي لافونتين اخذ من الحضارة العربية ومن القصص والأمثال العربية إلى جانب ما أخذه من ايسوب اليوناني ،ويتضح هذا من خلال عدد من القصص التي أوردها لافونتين في أساطيره ،والتي ظهر وجودها في الأدب العربي القديم ،كقصة السلحفاة والأرنب .

وإلى اللغات الأخرى محطة أساسية للحوار بين الأنا والأخر، ويكون إضافة نوعية بامتياز لضخ دماء جديدة في شرايين الأدباء.[1]

[1] ar.m.wikipedea.org

3. **التعريف بالمترجم جبرا إبراهيم جبرا :**

ولد في 1919 توفي في1994) هو مؤلف ورسام وناقد تشكيلي ،فلسطيني من السريان الأرثوذكس الأصل ولد في بيت لحم في عهد الانتداب البريطاني. أنتج نحو70 من الروايات والكتب المؤلفة والمترجمة المادية ،وقد ترجم عمله إلى أكثر من اثني عشر لغة .وكلمة جبرا أرامية الأصل تعني القوة والشدة.[1]

LIVRE PREMIER

I

La Cigale et la Fourmi

La Cigale, ayant chanté
Tout l'été,
Se trouva fort dépourvue
Quand la bise fut venue.
Pas un seul petit morceau
De mouche ou de vermisseau.
Elle alla crier famine
Chez la Fourmi sa voisine,
La priant de lui prêter
Quelque grain pour subsister
Jusqu'à la saison nouvelle.
« Je vous paierai, lui dit-elle,
Avant l'août, foi d'animal,
Intérêt et principal. »
La Fourmi n'est pas prêteuse;
C'est là son moindre défaut.
«Que faisiez-vous au temps chaud?
Dit-elle à cette emprunteuse.
- Nuit et jour à tout venant
Je chantais, ne vous déplaise.
- Vous chantiez? J'en suis fort aise.
Eh bien! dansez maintenant.»

9

ترجمة المترجم جبرا ابراهيم جبرا:

من كتاب" حكايات من لافونتين" لجبرا ابراهيم جبرا[2]

[1] https ;//www .eldyar.net>articles

[2]



يقتات بها حتى مقدم الربيع
وقال «ثقي يا نملةُ أمينة
من أنني سأدفع الدّين
قبل مطلع آب –
سأدفع المبلغ مع الفائدة.»
ولكن النملة من دأبها
ألا تُسرعَ في مدّ أحدٍ بالقروض.
فقالت «قل لي،
كيف قضيت أيام الصيف الطويلة؟
قال «في الليل وفي النهار، سيدتي.
لكل من جاءني كنتُ اغنّي.»
قالت «أحقاً كنت تغني؟
افرحتني والله جدا.
طيب! اذهب الآن وارقص!»

٢٤



25/206

١ ـ الزيز والنملة

راح الزيزُ طوالَ الصيف
يزقزقُ ويغنّي،
ولما داهَمَهُ الشتاء
لم يلقَ لقمةً يأكلها –
فهو لإهمالِهِ
لم يختزنْ في بيته
ذبابةً أو شعيرة!
فذهب الى جارته
السيدة نملة، يقرعُ بابها
ويشكو لها سوء حاله،
ويستجدي حبّةً أو حبّتين

٢٣

صفحة 23_24

نلاحظ أن ترجمة عنوان الخرافة كان باستعمال مفرد ألا وهو "الزبز" وهي تعتبر كلمة معقدة بالنسبة لطفل سواء من حيث النطق أو من حيث المعنى 'فأول ما يلفت الانتباه سواء في الكتاب 'المجلة أو القصة هو العنوان نفا بالتالي ي إن وجد الطفل صعوبة في نطق الكلمة فيولد في نفسيته نوعا من الملل 'حتى وان بدا في قراءة القصة يجد صعوبة في الفهم كونه لم يتمكن من فهم الكلمة المفتاحية وهي "الزبز" وهنا نجد صعوبة في الترجمة من اللغة الفرنسية إلى العربية فقد استعمل المترجم هنا بطريقته كلمة سهلة باللغة العامية لكنها طرحت غموض عند الطفل ومن المستحب لو ترجمة الكلمة "بالصرصور" لأنها

باللغة الفصحى' وقد يكون قد تعلمها في المدرسة فيتمكن من استيعابها مع سهولة فهمة لباقي أحداث القصة .[1]

في السطر الثاني توظيف المترجم لكلمة" داهمه الشتاء" صحيحة من حيث المعنى لكن تطرح التساؤلات لدى الطفل فكان للمترجم أسلوب نوعا ما عالي على سن الطفل فلو استبدل كلمة "داهم" بكلمة"حل الشتاء" أو "قدم الشتاء" كونها تتناسب مع سن الطفل وقدراته 'فكلمة داهم كان لها حقل دلالي إلا أنها تخدم فئة عمرية أخرى فوق 10 سنوات تتلاءم مع قدراتهم الفكرية فهنا نلاحظ صعوبة ترجمة الكلمة من الفرنسية إلى العربية 'أين قام المترجم بترجمتها بمصطلح متكافئ لها غير انه يشكل عقدة فكرية لدى الطفل.

وفي عبارة 'فقد ترجمت إلى العربية بكلمة "فهو لإهماله" إذ نجد عدم التكافؤ أو بعبارة أخرى لا يوجد تطابق في الترجمة بين الكلمتين ,ففي اللغة الفرنسية كان قصد الكاتب آن الصرصور صرخ قائلا "المجاعة" في حين لم تترجم إلى العربية بنفس المعنى وهنا ربما نرى لنقص الرصيد اللغوي أو ترجمتها بطريقة أخرى للهروب من الترجمة الحرفية 'فوظفت كلمة إهماله في غير موضعها الأصلي . حيث وظف المترجم في الأسطر الموالية كلمات نوعا ما صعبة على الأطفال وتحتاج إلى شرح وتجسيد من طرف القارئ الوالدان أو شخص آخر كا كلمتي "يستجدي" ويقتات" وهنا نلتمس الصعوبات الموجودة في أدب الأطفال بحيث أن المصطلحات التي يحرص المترجم على فهمها وصياغتها إلى النص المترجم إليه إلا أنها تكون بغير مستوى الطفل وقدراته الفكرية.

وفي عبارة ترجمت إلى اللغة العربية ب "قبل مطلع اب-"تلعب الصياغة دورا فعالا في تقديم المعنى أو بعبارة أخرى تقريب المعنى إلى ذهن الطفل فصياغة العبارة من الفرنسية إلى العربية طرحت

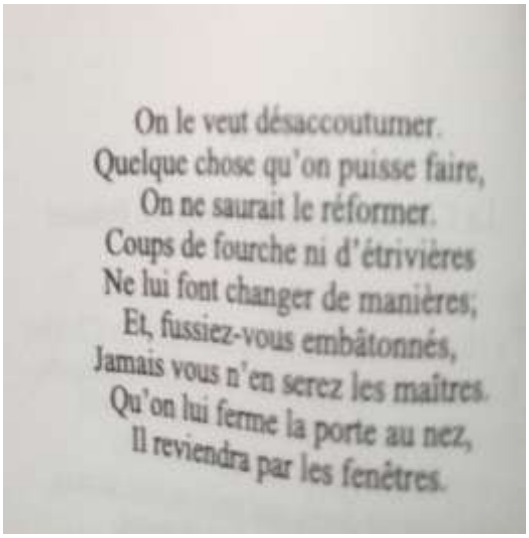
[1] جبرا اباهيم جبرا،24،23

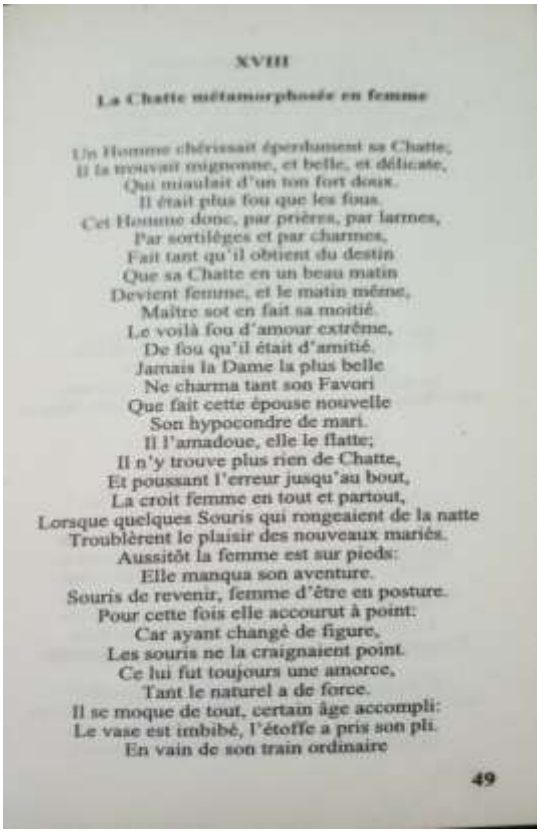
غموض فمثلا عند مقارنة العبارتين لأنجد صياغة متطابقة فاعند قراءة الطفل للخرافة يقف عند مصطلح آب ويعطي لها معاني أخرى فيمكن أن يترجمها بكلمة "الأب" أو ينطقها بشكل غير صحيح .

في ترجمة عبارة "ألا تسرع في مد احد بالقروض" إن نقل العبارة من النص الأصلي إلى النص المترجم عرفت صعوبات فالجملة تحتوي على مجموعة من المعاني ونسب إليها فعل إنسان وهو الذي يستطيع مد القروض فصياغة العبارة تصعب على الطفل ربط الأحداث أي سيولد عنده استفهامات كامن تسرع؟ ما معنى كلمة القروض؟ وهو مصطلح يستخدم في سياق آخر كالقضاء والاقتصاد فتكمن الصعوبة في إيجاد كلمات مناسبة في المجال الذي يضم أدب الأطفال ،فاختيار الحقل الدلالي المناسب لمجال الطفل، يساعده في ربط المفاهيم وصياغتها بأسلوبه يعني ما استطاع استنتاجه ،فانتقاء الكلمات بطريقة تتوافق مع حجم ذكائه وطريقة تفكيره.

2- العينة الثانية:[1]

La chatte métamorphosée en femme page 49 du « Fables » de Jean de laFontaine :


On le veut désaccoutumer.
Quelque chose qu'on puisse faire,
On ne saurait le réformer.
Coups de fourche ni d'étrivières
Ne lui font changer de manières;
Et, fussiez-vous embâtonnés,
Jamais vous n'en serez les maîtres.
Qu'on lui ferme la porte au nez,
Il reviendra par les fenêtres.


XVIII

La Chatte métamorphosée en femme

Un Homme chérissait éperdument sa Chatte;
Il la trouvait mignonne, et belle, et délicate,
Qui miaulait d'un ton fort doux.
Il était plus fou que les fous.
Cet Homme donc, par prières, par larmes,
Par sortilèges et par charmes,
Fait tant qu'il obtient du destin
Que sa Chatte en un beau matin
Devient femme, et le matin même,
Maître sot en fait sa moitié.
Le voilà fou d'amour extrême,
De fou qu'il était d'amitié.
Jamais la Dame la plus belle
Ne charma tant son Favori
Que fait cette épouse nouvelle
Son hypocondre de mari.
Il l'amadoue, elle le flatte;
Il n'y trouve plus rien de Chatte,
Et poussant l'erreur jusqu'au bout,
La croit femme en tout et partout,
Lorsque quelques Souris qui rongeaient de la natte
Troublèrent le plaisir des nouveaux mariés.
Aussitôt la femme est sur pieds:
Elle manqua son aventure.
Souris de revenir, femme d'être en posture.
Pour cette fois elle accourut à point:
Car ayant changé de figure,
Les souris ne la craignaient point.
Ce lui fut toujours une amorce,
Tant le naturel a de force.
Il se moque de tout, certain âge accompli:
Le vase est imbibé, l'étoffe a pris son pli.
En vain de son train ordinaire

49

[1] J de la fontaine,les fables,page49

"حكايات من لافونتين ترجمة جبرا ابراهيم جبرا الصفحة 66[1]

١٥ ـ قطة تحولت الى سيدة

كان لرجل قطة يهواها
لجمالها، ونعومتها، وحريريّ مَلمسها،
حتى المواءُ منها كان متميزا!
فجُنَّ بها جنون المحب.
وراح ذات يوم يضرع لربه،
ويذرف الدمع في نجواه ورجائه
ان يحوّل القطة الى امرأة.
واذا هي امرأة! وفي الحال
اتخذها المجنون زوجة له.
فاذا كان حبّه من قبلُ هَوَساً،
غدا الان عشقاً وعبادة!

٦٦

وما عرفت قط حسناءُ
عشقاً جامحاً من خطيب
كما عرفت هذه الزوجة الغريبة
من بعلها الاغرب والاعجب.
وراحا يقضيان الساعات في الغزل
وهو كل يوم يرى طبائع القطة
تزايل شريكته في الحياة،
الى ان بلغت خديعته تمامها
وتصور انها امرأة في كل شيء
كأروع ما تكون المرأة.

ولكن بعض الفئران جاءت ذات ليلة
واخذت تقرض الحصيرة التي
كانا مضطجعين عليها.
فوثبت الزوجة لها،
الا ان الفئران هربت

٦٧

لا السياطُ ولا العقاربُ ولا الحروق
تزحزحها عما كانت عليه:
اطردْها من الباب،
تجدْ أنها من النافذة تعود.

71/206

٦٩

70/206

ولم تُصب الزوجةُ ايا منها.
وبعد قليل عادت الفئران، مطمئنة
من شكلها الى انها امرأة،
لتستأنف قرضها.
ولكن المرأة كانت قد اتخذت وضعها
وفاجأت الفرائس بخفة وبراعة،
وقضت عليها.
وبعد ذلك أخفقت كل حيلة لديها
في استئصال تلك الخصلة من طبعها...

يتحكّم فينا ما فُطِرنا عليه
الى ان نموت.
خِصالنا ترفض الترويض،
وعبثا يحاول المرءُ خلاصاً
بارادته من هذه القَسْرية المحتومة.
طبائعُنا قيود لا تنفصم،

٦٨

[1] جبرا ابراهيم جبؤا،حكايات من لافونتين،66

نلاحظ في مضمون الخرافة توظيف كلمات ليس لها علاقة بأدب الأطفال فهي تتجاوز مفهوم الطفولة نأخذ على سبيل المثال أربع أسطر "كان لرجل قطة يهواها" لجمالها، ونعومها، وحرير ملمسها ، حتى المواء منها كان متميز فجن بها جنون المحب.

ما نلتمسه في هاته العبارات هو توظيف كلمات وعبارات مستوردة من الثقافة الغربية وهو ما يعرف "بالتغريب" ،فاستخدام هذه المصطلحات في أدب الأطفال تؤثر بالسلب على نفسيته فيخرج الطفل من قوقعة الطفولة ويصبح مزيجا بين طفل صغير إلى مراهق في نفس الوقت ،فالثقافة الغربية كما يرى البعض أنها تساعد الطفل الصغير في تطور قدراته ولكن في الحقيقة تحدث في عقله خلطا فتتسرب إلى عقله أفكار سلبية فالحب موضوع اكبر ممن سنه ولا يتناسب إطلاقا مع معنى الطفولة ،لان الحقل المعجمي للأحاسيس والحب يتلائم مع شعراء الرومانسيين الذين قصائدهم توجه للكبار ،أما بالنسبة لهاته الفئة فالقصص والحكايات البسيطة تبعث في نفسيته الابتسامة والسعادة ولهفة من اجل شرائها ومطالعتها وتكون بكلمات سهلة الفهم ومضحكة تتطابق مع براءته فالحقل الدلالي ل الحب ،الجنون والملمس استعارة مكنية فابقي على هاته الصفات وحذف المشبه به وهي المرأة ,فيبقى السؤال المطروح ماذا قدمت هذه القصة للطفل سواء من الجانب الفكري أو الأخلاقي ؟ فنجد إنها لم تنفع الطفل لا فكريا ولا دينيا ،فبتالي يرتكز فضوله على معرفة معاني الكلمات فقط. .

ونلاحظ خروجا عن هذا الأدب إضافة إلى الدين أيضا : "وراح ذات يوم يضرع لربه، ويذرف الدمع في نجواه ورجائه ،أن يحول القطة إلى امرأة. وإذا هي امرأة هـ في الحال اتخذها المجنون زوجة له فإذا كان حبه من قبل هوسا، غدا الآن عشقا وعبادةٌ .

نلتمس في هذه الجمل خروجا كاملا عن مفهوم أدب الأطفال ،فألفاظ الحب تغلب على الخرافة أما بالنسبة لدين فوظفت كلمة عبادة في غير موضعها الأصلي وهي من المعجم الدلالي للإسلام والدين فلا عبادة لأحد من غير الله سبحانه وتعالى ،فالتعبير هنا لا يثري رصيد الطفل ولا ينمي ذكائه ،بل يؤثر

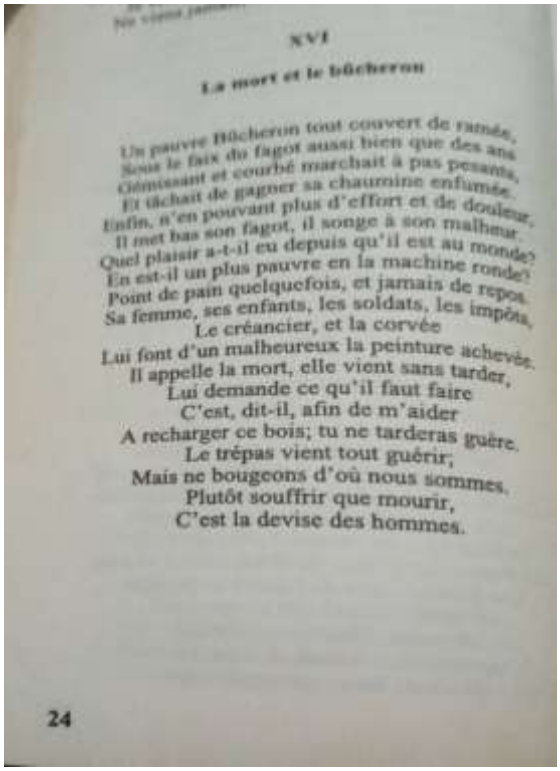
بالسلب على نفسيته فيغرس في ذهنه أفكارا اكبر بكثير من سنه واثر التغريب هنا ظهر من خلال الكلمات والجمل التي لا تربط بأي رابط بأدب الأطفال ولا تخدم أهدافه والتي هي الانشغال بالطفل وتنميق قدراته وذكائه ،وإنما يكون لها انشغال أخر وهو التصرف السلبي بذهنه.

كما نلاحظ التأثير السلبي القوي لهذه الثقافة عندما قال "وراح يقضيان الساعات في الغزل "فمثل هذه العبارات من المفروض أن تكون في مجالها الخاص بها وبفئتها كالراشدين ،ونستطيع القول أيضا انه حتى ولو كان القارئ في سن المراهقة فهو في مرحلة الاكتشاف ومثل هذه المصطلحات تولد له فضول لمعرفة معانيها ،فمثل هذه الخرافات التي عرفت أنها تكون على السنة الحيوانات وفي الأخير تمد بعبر فمثل هذه الخرافة وما تحتويه من أفكار ،فقد روت تفاصيل لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالطفل خاصة وبالمراهق عامة. فهي صادرة من الغرب، وتستهدف تغريب عقلية الطفل وإبعاده عن دينه وثقافته الإسلامية

في السطر الأخير في عبارة "اطردها من الباب، تجد أنها من النافذة تعود. استخدام ترجمة خيالية تحتوي مشاعر الخوف والرعب ،فأي أدب موجه لطفل يجب أن يكون هدفه تسلية وتثقيف الطفل دون زرع فيه الخوف والغوص في تفاصيل خيال لا يمكن لعقله أن يتقبلها فالصعوبة هنا تكمن في انتقاء الكلمات المناسبة حتى ولو وظف الخيال في الترجمة يكون من الأفضل تجسيده بصياغة نلتمس فيها البراءة.

العينة قم 3:[1]

La mort et le bucheron du « Fables » de Jean de la Fontaine page 24

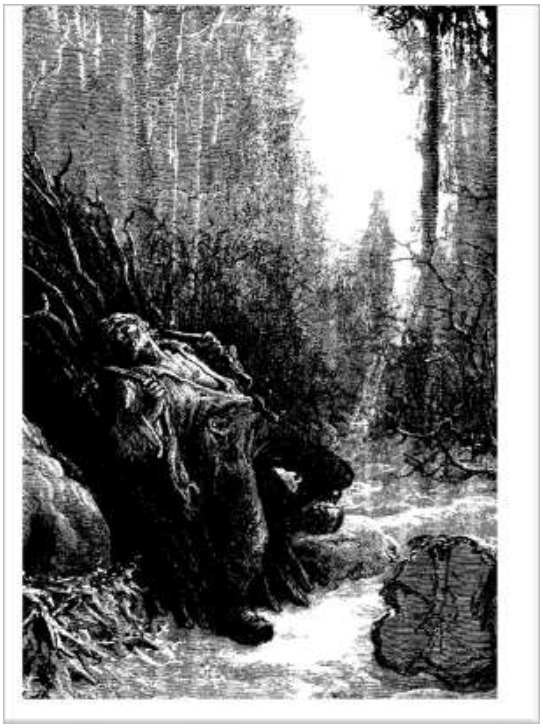


XVI

La mort et le bûcheron

Un pauvre Bûcheron tout couvert de ramée,
Sous le fais du fagot aussi bien que des ans
Gémissant et courbé marchait à pas pesants,
Et tâchait de gagner sa chaumine enfumée.
Enfin, n'en pouvant plus d'effort et de douleur,
Il met bas son fagot, il songe à son malheur.
Quel plaisir a-t-il eu depuis qu'il est au monde?
En est-il un plus pauvre en la machine ronde?
Point de pain quelquefois, et jamais de repos.
Sa femme, ses enfants, les soldats, les impôts,
Le créancier, et la corvée
Lui font d'un malheureux la peinture achevée.
Il appelle la mort, elle vient sans tarder,
Lui demande ce qu'il faut faire
C'est, dit-il, afin de m'aider
A recharger ce bois; tu ne tarderas guère.
Le trépas vient tout guérir;
Mais ne bougeons d'où nous sommes.
Plutôt souffrir que mourir,
C'est la devise des hommes.

24



ترجمة العينة للعربية من كتاب "حكايات لافونتين"للمترجم جبرا ابراهيم جبرا صفحة 39_40[2]

[1] J de la fontaine,page24

[2] جبرا ابراهيم جبرا،39،40



41/206

٦ ـ الموت والحطاب

كان ماكان
كان حطابٌ عجوز
ظهرُه انحنى بوقرٍ من الاحطاب والسنين ،
يكِدّ في الدرب مهزوزَ الخُطى ،
يلهث ويئن، ليبلغ كوخا له سوّده الدخان.
انهكه الجهد والالم، فحطّ عنه لحظة
بالةَ الحطب، ليفكر في حاله وبلواه.
هل ذاق للمتعة طعما منذ ان ولدته امّه ؟
هل رأت الدنيا من هو أتعسُ منه ؟
يومٌ لاخيرَ فيه يتكرر، وآخرُ لاراحة فيه ،
زوجتُهُ من ناحية، اولادُه من ناحية،

٣٩



42/206

الشرطة من كل ناحية،
للعمل من غير اجر يسخّر،
وبالديون دوما يحمّل،
والضرائبُ عنوةً تُبتزُّ منه للملك.
صورةٌ كاملة لحياة لم يباركْها خالقُها !
فاستغاث صائحا «ايها الموت !»
واذا الموتُ يأتيه في الحال، ويسأله
«ماالذي ينقصك ياشيخ ؟»
فقال «وددتُ لو... وددت لو
تُعينني برفع هذه الاحطاب الى ظهري...»

للموت ان يريحنا من همومنا
ولكننا لانروم إلا البقاءَ هنا،
ولسان حالنا يقول
«الشقاء صعبٌ ولكنه... خير من الموت.»

٤٠

نلاحظ توظيف كلمات صعبة ككلمة "مهزوز" فلو ترجمت الكلمة إلى بخطى متثاقلة لسهلت وصول الفكرة إلى الطفل ،فمناحيه العنوان نلاحظ كأنه حوار بين الحطاب والموت وهذا من الخطأ في اختيار الكلمات المناسبة التي تتوافق مع هذا الأدب فالموت مثلا مصطلح لا يتوافق مع المقاييس التي يعتمد عليها لكتابة كتب الأطفال .

استخدام التكرار "زوجته من ناحية ، أولاده من ناحية"" الشرطة من كل ناحية" كما نلاحظ عدم تعويض الكلمات بالضمائر مثلا في عبارة "أيها الموت، وإذا الموت يأتيه " فمن الممكن تعويض كلمة الموت بضمير ك" فإذا هي تأتيه" أو " فاتت " من اجل صياغة سليمة .

استخدام ترجمة بإضافة كلمات لم تذكر في النص الأصلي

Quel plaisir a-t-il eu depuis qu'il est au monde ?
En est –il un plus pauvre en la machine ronde ?

والتي ترجمت إلى العربية:

هل ذاق للمتعة طعما منذ أن ولدته أمه؟

هل رأت الدنيا أتعس منه؟

تكفي جملة "منذ ولد"

وهل يوجد فقير أكثر منه على الكرة الأرضية؟

فلم تذكر كلمتي الدنيا والتعاسة في النص الأصلي فالسؤال المطروح هل يمكن لطفل أن ينجذب لمثل هذه القصص؟ فنلاحظ أن الحقل المعجمي للتعاسة قد طغى على القصة نذكر منهم "الموت ،الفقر، التعاسة، الألم، الفقر وانحناء الظهر." فهي مصطلحات غامضة بالنسبة له وتحتاج إلى شرح مفصل ،فمن ناحية السن لا يوجد هناك رابط، أما من ناحية الأدب فهي لا تمده بلهفة والشوق للاطلاع عليها .

الصورة : رسمت صورة الحطاب بطريقة وكأنه مقتول فالصورة والرسومات أول ما يلفت انتباهه فلو كانت الصور تتخلل بالألوان ولها معنى يبعث في نفسيته اللهفة لقراءتها، لانجذب إليها وتلهف بقراءتها، إذن فترجمة العنوان من خلال الصورة كانت اشد الم ولا تجلب إلا الخوف والهلع في نفسية الطفل.

فان من المستحسن اختيار عناوين سهلة برسومات تحمل معاني البراءة والسرور فمن الجانب النفسي ،فهي تزيد من تعطش الطفل ولهفته ،أما من الجانب الفكري فهي تؤثر بالإيجاب وتنمي أفكاره وتعطيه فرصة لترجمة العنوان بعدة صياغات على حسب فهمه وهو ما يسمى ب .....

نلاحظ أيضا ترجمة بتوظيف كلمات تلمس الدين الإسلامي الحنيف وهذا ما وجدناه في عبارة "صورة كاملة لحياة لم يباركها الخالق" في النص الأصلي كان للعبارة مفهوم الحزن فقط ،أما في الترجمة باللغة العربية فقد تجاوزت ذلك المعنى فلا يستطيع احد التكلم عن الله سبحانه وتعالى فهو من يقسم الرزق الحزن، الفرح لكل إنسان, فجملة لم يباركها الخالق لم تعطي صورة جميلة لدين فلا يمكن التعمق في الدين وتجسيده بمفاهيم خاطئة.

استخدام الاستعارة في قولة "استغاث بالموت" لو ترجمت الكلمة ب "نادى" أو "صرخ" فالفرنسية كتبت بكلمة وهنا نلمس صعوبة إيجاد كلمة متكافئة تحمل المعنى المراد إيصاله إلى ذهن لقارئ وهو الطفل

استخدام العطف وزوجته، والشرطة. هذا التكرار ولد الملل فتوظيف العطف بكثرة ينفر منه القارئ.

شهدت الترجمة من الفرنسية إلى العربية صعوبات فما لحظناه أن الترجمة من النص الأصلي إلى النص المترجم إليه تلقت عوائق ومن بينها :

الصياغة :لاحظنا عند نقل العبارة من النص المترجم منه إضافة كلمات لم تذكر في النص الأصلي أو صياغتها بطريقة لا تتطابق مع العبارة الأولى حيث انه عند قراءتها نشعر بالفرق.

استخدام العطف بكثرة والإضافات.

طغيان الثقافة الغربية على الخرافة وهذا ما لاحظناه من توظيف كلمات تنتمي للحقل الدلالي للحب: كالغزل، الزواج، الجنون..... وهي التي لابد لها أن لا تكون في كتب الأطفال ،فالمعروف عنها أنها تتميز بالصور والرسومات والبساطة في اختيار الكلمات ،عكس ما حللناه من خلال عناوين الخرافة ومضمونها .

توظيف كلمات صعبة تشكل صعوبة في الفهم لدى الطفل أو بالأحرى غموضا في الاستيعاب .

لفت انتباه الطفل لفهم الدين الإسلامي الحنيف بطريقة أخرى ،وهذا ما لاحظناه من خلال بعض التعابير التي لا تليق بالخالق ولا بالدين كعبارة" لم يباركها له الخالق".

كما كانت تحمل نقاط اختلاف، فقد اختلفت في العناوين، مضمون القصة وأيضا لاحظنا اختلافها في القالب اللغوي، فكل منها حملت مفردات البعض منها مفهوم والآخر مبهم .اختلفت العينات في الصورة الخاصة بالعنوان، فمنها من أعطت معنا ،ومنها من لم تعطي أي محتوى دلالي لمضمون القصة.

1-توظيف كلمات سهلة وعبارات بسيطة لتسهيل الفهم على القارئ وهو الطفل.

2-اجتناب الترجمة الحرفية.

3-البحث عن عناوين سهلة تخدم أفكار الطفل وتتلاءم مع سنه .

4-الصور والرسومات تكون على حسب براءة الطفل فهي تعتبر الإشارة الأولى التي تلتفت انتباهه وتدخل في نفسيته السرور والابتسامة.

5-التقليل من توظيف العطف والإضافات.

6-الصياغة والتي تعتبر البداية الأساسية لفهم النص ،فصياغة الجمل تلعب دورا فعالا في إعطاء صورة جميلة لنص.

7-الابتعاد عن الثقافة الغربية ومواضيعها فهي وأدب الطفل لا علاقة بينهما .

8-عدم المساس بالقيم الدينية والأخلاقية

9-استخدام الضمائر لتعويض الأسماء تفاديا لتكرار مثلا "استغاث بالموت ،فإذا بالموت تأتيه" وإذا هي تأتيه مباشرة دون إعادة الكلمة..

تحمل الترجمة العديد من المجالات، وكل مجال يتطلب مترجمين لهم كفاءة نظرا لي الصعوبات التي يواجهها. إن ترجمة كتب الأطفال يعد عملا أدبيا يحتاج إلى كل ما تحمله الترجمة من معاني :كالدقة ،الأسلوب، الصياغة....الخ .

فمجال الطفل واسع وأنواعه كثيرة منها القصة، الأسطورة، المجلة...الخ وتتعدد صعوبة ترجمتها ،فهي تتطلب احترام معايير كالفئة العمرية ،بيئة الطفل، ثقافة المترجم وتمتعه بزاد لغوي عالي .

عالجنا في هذا الفصل أهم الصعوبات التي تواجه المترجم في أدب الأطفال في ترجمة الكتب من اللغة الفرنسية إلى العربية من صياغة وأسلوب وتدخل الثقافة الغربية....الخ

ان ترجمة كتب الأطفال من لغة إلى أخرى يحتاج إلى تركيز عميق ،إضافة إلى وجود علاقة وطيدة بين اللغة ،الثقافة والمترجم.

خاتمة

خاتمة :

توصلنا من خلال بحثنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات وهي أدب الأطفال مجال واسع له خصائصه ،فهو أدب يعمل على التطوير بمفهومي "الطفل والطفولة" من الجانب الأخلاقي والفكري ، وعمل الأدباء على تطوير هذا الأدب من خلال نشر القصص، الروايات، الكتب التي تخدم ميول الطفل وتطلعاته.

وقد لعبت الترجمة دورا هاما في هذا الأدب ،فقد ترجمت كتبهم إلى عدة لغات ،غير إن الصعوبات في الترجمة شكلت عائقا بالنسبة للمترجمين وبالتالي يحدث خللا في المعنى . وما لاحظناه في تحليل خرافات الأديب الفرنسي طغيان الثقافة الغربية غلى أغلبية العينات ،فوظفت كلمات وعبارات حقلها الدلالي يؤكد كلمة واحدة آلا وهي "التغريب" الذي من الفروض أن لا يتواجد في كتب الأطفال لأنها لا تخدمه لا من الجانب الفكري ولا من الجانب النفسي لطفل .

وأول ما لاحظناه أيضا أن عناوين الخرافات حملت معجما دلاليا صعب من جهة ،وغربي من جهة أخرى ،وهذا الحقل ينتمي إن صح القول إلى الشعراء الرومانسيين ولا يربط بأي صلة لطفل وطموحاته ،بل تمده بأفكار لا تتناسب مع عمره.

أما فيما يخص الإشكالية المطروحة حول صعوبة ترجمة أدب الأطفال ’فتبقى صعبة خاصة إذا كان المترجم لا يتقن اللغة المراد أن يستعملها في ترجمته ،وكذلك الثقافة الواسعة للغة وفي كلتا الحالات على المترجم أن يتعامل في ترجمة كتب الأطفال بتوظيف كلمات تكون سهلة على الطفل ،تتخللها البساطة ويجب أن يكون عامل البراءة حاضرا طاغيا على القصة أو المجلة....الخ .

والعامل الأساسي هو أن يختار المترجم ما يود أن يترجمه في هذا الأدب مراعيا:

-الفئة العمرية التي سيترجم لها.

-اختيار عناوين بسيطة وسهلة تكون الصور والرسومات هي التي تبرز معناها

-أن يتمتع المترجم برصيد لغوي في اللغة المترجم إليها.

-الصياغة تكون بأسلوب وعبارات سهلة يتمكن الطفل من خلالها أن يصوغ القصة بمفهومه الخاص، يعني أن يكون لطفل .

-أن تكون عباراته غنية بالحقل الدلالي لطفل ،كاستخدام عبارات كان يا مكان، في احد الأيام....الخ .

وعليه أيضا أن يتبع اللغة المتداولة لدى الكاتب لأنها مهمة جدا في الأخير "كخرافات جان دولافونتان لان الأديب كان فرنسي الأصل ،أي أن له ثقافة فرنسية ،وفي هذا الصدد يجب على المترجم أن يستعين بثقافة تكون واسعة في اللغة الفرنسية ،فعندما يقرا القارئ الخرافة باللغة الفرنسية والعربية ،يلاحظ أن المترجم قام بتوازي بين نص الأصل والهدف .

نستنتج إن المترجم استعان بالترجمة الحرفية ،حيث أن العبارات كانت صعبة نظرا لعناوين الخرافات التي قام باختيارها

تعتبر الترجمة عمل متقن ،فعلى المترجم أن يتمتع بثقافة واسعة في اللغة التي يستند عليها في عمله ،فضعف الزاد اللغوي يؤثر سلبا على الترجمة ،فالمترجم إن حظي بعلاقة متينة مع اللغة التي يستعملها في ترجمته ،يتحصل في الأخير على تكافئ لغوي ،،بحيث لا يلاحظ القارئ أن النص المترجم يتخلله شعور الملل والتكرار والصياغة الطويلة التي، إن قارنها بالنص الأصلي وجدنا ذلك الفراغ، أو انتقاء مفاهيم صعبة تحتاج إلى بحث ، ونأخذ على سبيل المثال "أدب الأطفال" ففي خرافات لافونتين احتل التغريب المرتبة الأولى فيها ،حيث أنها صعبت على المترجم ،فلمسنا في الترجمة نوعا من الفراغ أو منسميه بالبعد الفكري ،فلاحظنا أن الكلمات لا تتوافق مع ما يسمى ب"أدب الأطفال".

ملحق *La cigale et la foumi*

LIVRE PREMIER

I

La Cigale et la Fourmi

La Cigale, ayant chanté
Tout l'été,
Se trouva fort dépourvue
Quand la bise fut venue.
Pas un seul petit morceau
De mouche ou de vermisseau.
Elle alla crier famine
Chez la Fourmi sa voisine,
La priant de lui prêter
Quelque grain pour subsister
Jusqu'à la saison nouvelle.
« Je vous paierai, lui dit-elle,
Avant l'août, foi d'animal,
Intérêt et principal. »
La Fourmi n'est pas prêteuse;
C'est là son moindre défaut.
«Que faisiez-vous au temps chaud?
Dit-elle à cette emprunteuse.
- Nuit et jour à tout venant
Je chantais, ne vous déplaise.
- Vous chantiez? J'en suis fort aise.
Eh bien! dansez maintenant.»

9

الزبز و النملة

25/206

١ ـ الزبز والنملة

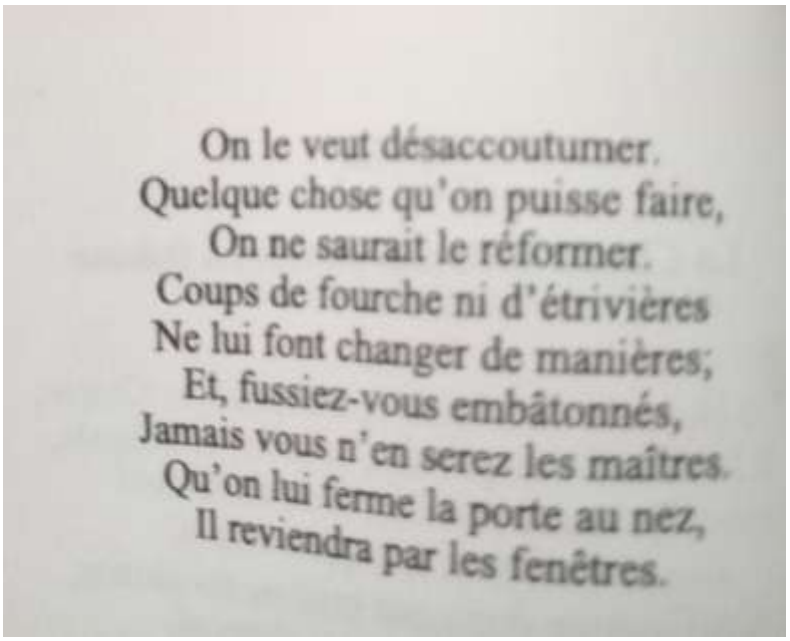
راح الزبزُ طوالَ الصيف
يزقزقُ ويغنّي،
ولما داهَمَهُ الشتاء
لم يلقَ لقمةً يأكلها –
فهو لإهمالِهِ
لم يختزنْ في بيته
ذبابةً أو شعيرة!
فذهب الى جارته
السيدة نملة، يقرعُ بابها
ويشكو لها سوءَ حاله،
ويستجدي حبّةً أو حبّتين

٢٣

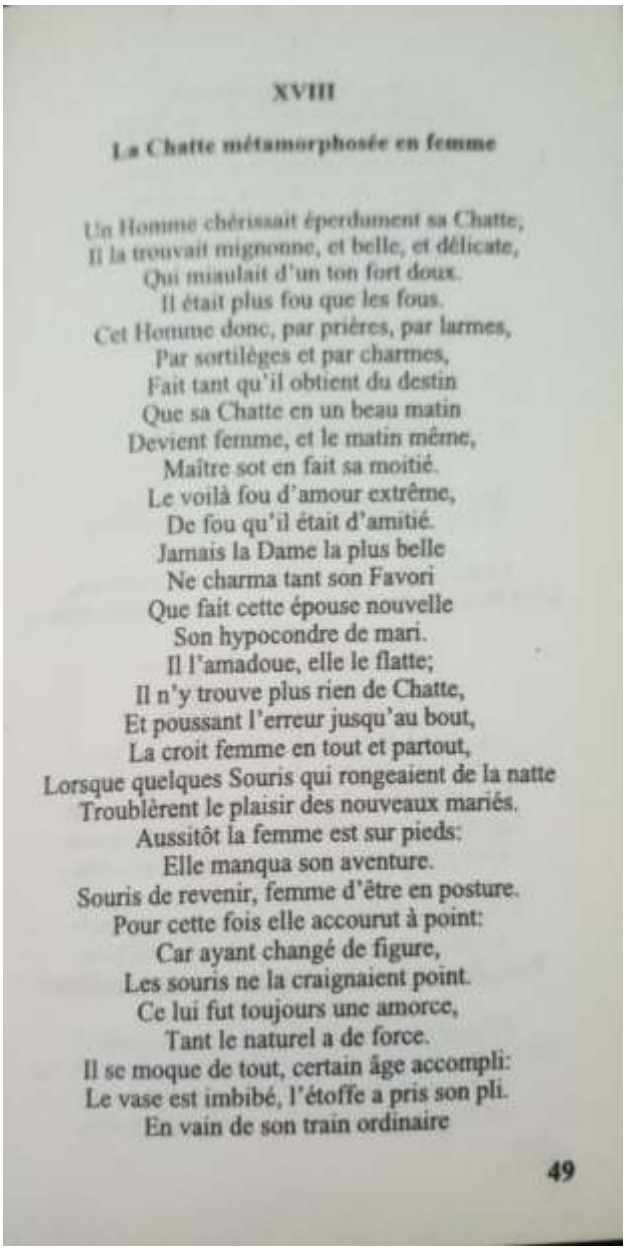
يقتات بها حتى مَقْدمِ الربيع
وقال «ثقي يانملةُ أمينة
من أنني سأدفع الدّين
قبل مطلعِ آب –
سأدفع المبلغ مع الفائدة.»
ولكنِ النملة من دأبها
ألاّ تسرعَ في مدّ أحدٍ بالقروض.
فقالت «قل لي،
كيف قضيت أيام الصيف الطويلة؟
قال «في الليل وفي النهار، سيدتي.
لكل من جاءني كنتُ اغنّي.»
قالت «أحقاً كنت تغني؟
افرحتني والله جدا.
طيب! اذهب الآن وارقص!»

٢٤

La chatte métamorphosée en femme



On le veut désaccoutumer.
Quelque chose qu'on puisse faire,
On ne saurait le réformer.
Coups de fourche ni d'étrivières
Ne lui font changer de manières;
Et, fussiez-vous embâtonnés,
Jamais vous n'en serez les maîtres.
Qu'on lui ferme la porte au nez,
Il reviendra par les fenêtres.



XVIII

La Chatte métamorphosée en femme

Un Homme chérissait éperdument sa Chatte,
Il la trouvait mignonne, et belle, et délicate,
Qui miaulait d'un ton fort doux.
Il était plus fou que les fous.
Cet Homme donc, par prières, par larmes,
Par sortilèges et par charmes,
Fait tant qu'il obtient du destin
Que sa Chatte en un beau matin
Devient femme, et le matin même,
Maître sot en fait sa moitié.
Le voilà fou d'amour extrême,
De fou qu'il était d'amitié.
Jamais la Dame la plus belle
Ne charma tant son Favori
Que fait cette épouse nouvelle
Son hypocondre de mari.
Il l'amadoue, elle le flatte;
Il n'y trouve plus rien de Chatte,
Et poussant l'erreur jusqu'au bout,
La croit femme en tout et partout,
Lorsque quelques Souris qui rongeaient de la natte
Troublèrent le plaisir des nouveaux mariés.
Aussitôt la femme est sur pieds:
Elle manqua son aventure.
Souris de revenir, femme d'être en posture.
Pour cette fois elle accourut à point:
Car ayant changé de figure,
Les souris ne la craignaient point.
Ce lui fut toujours une amorce,
Tant le naturel a de force.
Il se moque de tout, certain âge accompli:
Le vase est imbibé, l'étoffe a pris son pli.
En vain de son train ordinaire

49

قطة تحولت الى سيدة:



١٥ ـ قطة تحولت الى سيدة

كان لرجل قطة يهواها
لجمالها، ونعومتها، وحريريّ ملمسها،
حتى المواة منها كان متميزا!
فجُنّ بها جنون المحب.
وراح ذات يوم يضرع لربه،
ويذرف الدمع في نجواه ورجائه
ان يحوّل القطة الى امرأة.
واذا هي امرأة! وفي الحال
اتخذها المجنون زوجة له.
فاذا كان حبّه من قبلُ هَوَساً،
غدا الان عشقاً وعبادة!

٦٦



وما عرفت قط حسناءُ
عشقاً جامحاً من خطيب
كما عرفت هذه الزوجة الغريبة
من بعلها الاغرب والاعجب.
وراحا يقضيان الساعات في الغزل
وهو كل يوم يرى طبائع القطة
تزايل شريكته في الحياة،
الى ان بلغت خديعته تمامها
وتصور انها امرأة في كل شيء
كأروع ما تكون المرأة.

ولكن بعض الفئران جاءت ذات ليلة
واخذت تقرض الحصيرة التي
كانا مضطجعين عليها.
فوثبت الزوجة لها،
الا ان الفئران هربت

٦٧

La mort et le bucheron



ولم تُصب الزوجةُ ايا منها.
وبعد قليل عادت الفئران، مطمئنة
من شكلها الى انها امرأة،
لتستأنف قرضها.
ولكن المرأة كانت قد اتخذت وضعها
وفاجأت الفرائس بخفة وبراعة،
وقضت عليها.
وبعد ذلك أخفقت كل حيلة لديها
في استئصال تلك الخصلة من طبعها...

يتحكّم فينا ما فُطِرنا عليه
الى ان نموت.
خِصالنا ترفض التروِيض،
وعبثا يحاول المرءُ خلاصاً
بارادته من هذه القَسْرية المحتومة.
طبائعُنا قيود لا تنفصم،

٦٨

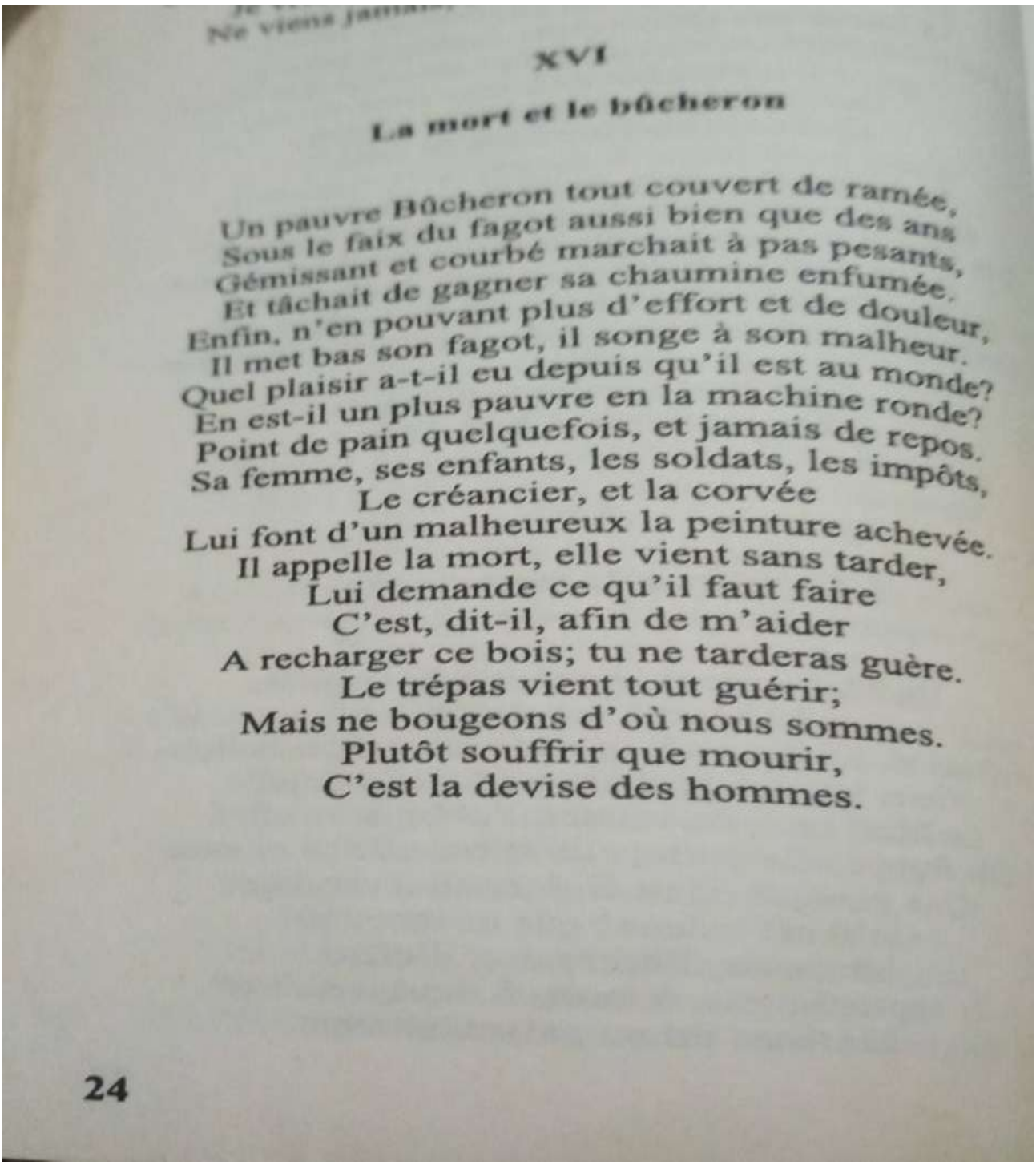
70/206



لا السياطُ ولا العقاربُ ولا الحروق
تزحزحها عما كانت عليه:
اطردْها من الباب،
تجدْ أنها من النافذة تعود.

٦٩

71/206



XVI

La mort et le bûcheron

Un pauvre Bûcheron tout couvert de ramée,
Sous le faix du fagot aussi bien que des ans
Gémissant et courbé marchait à pas pesants,
Et tâchait de gagner sa chaumine enfumée.
Enfin, n'en pouvant plus d'effort et de douleur,
Il met bas son fagot, il songe à son malheur.
Quel plaisir a-t-il eu depuis qu'il est au monde?
En est-il un plus pauvre en la machine ronde?
Point de pain quelquefois, et jamais de repos.
Sa femme, ses enfants, les soldats, les impôts,
Le créancier, et la corvée
Lui font d'un malheureux la peinture achevée.
Il appelle la mort, elle vient sans tarder,
Lui demande ce qu'il faut faire
C'est, dit-il, afin de m'aider
A recharger ce bois; tu ne tarderas guère.
Le trépas vient tout guérir;
Mais ne bougeons d'où nous sommes.
Plutôt souffrir que mourir,
C'est la devise des hommes.

24

الموت و الحطاب :



41/206

٦ ـ الموت والحطاب

كان ماكان
كان حطابٌ عجوز
ظهرُه انحنى بوقرٍ من الاحطاب والسنين ،
يكِدّ في الدرب مهزوزَ الخُطى ،
يلهث ويئن، ليبلغ كوخا له سوّده الدخان.
انهكه الجهد والالم، فحَطّ عنه لحظة
بالةَ الحطب، ليفكر في حاله وبلواه.
هل ذاق للمتعة طعما منذ ان ولدته امّه ؟
هل رأت الدنيا من هو أتعسُ منه ؟
يومٌ لاخبزَ فيه يتكرر، وآخرُ لاراحة فيه ،
زوجتُه من ناحية، اولادُه من ناحية،

٣٩



42/206

الشرطة من كل ناحية،
للعمل من غير اجر يسخّر،
وبالديون دوما يحمّل،
والضرائبُ عتوةً تُبتزُّ منه للملك.
صورةٌ كاملة لحياة لم يباركْها خالقُها !
فاستغاث صائحا «ايها الموت !»
واذا الموتُ يأتيه في الحال، ويسأله
«ماالذي ينقصك ياشيخ ؟»
فقال «وددتُ لو... وددت لو
تُعينني برفع هذه الاحطاب الى ظهري...»

للموت ان يريحنا من همومنا
ولكننا لانروم إلا البقاءَ هنا،
ولسان حالنا يقول
«الشقاء صعبٌ ولكنه... خير من الموت.»

٤٠

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

الكتب

أ- باللغة العربية:

1. جبرا ابراهيم جبرا، "حكايات من لافونتين"، دار ثقافة الاطفال،بغداد،1987.

ب. باللغة الفرنسية:

J.De La Fontaine, « Fables », grands textes classique,TALANTIKIT, Bejaia,2014.

ب- الرسائل و المذكرات

2. المهندس محمد طلال كلاس، بناء مترجم نصوص الي دلالي من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية، الجامعة الافتراضية السورية،دمشق،2012.

3. بن أحمد عبدالفتاح، "إستراتيجية ترجمة قصص الأطفال من اللغة الفرنسية الى اللغة العربية"، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2018/2017.

4. شريك سارة، "ترجمة الاستعارة في الرواية الجزائرية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي"، جامعة أحمد بن بلة ،وهران،2016/2015.

5. شنايت مفيدة، "الترجمة الأدبية بين الحرفية و الإبداع دراسة تحليلية مقارنة و نقدية لترجمة رواية صخرة طانيوس لأمين معلوف ترجمة نهلة بيضون من الفرنسية إلى العربية"، جامعة الجزائر 2 ،الجزائر،2011/2010.

6. شوشاني عبيدي محمد، الترجمة في المؤسسات العملية _المؤسسة البترولية سونطراك نموذجا_، جامعة السانيا، وهران،2010/2009.

7. ر.التيجاني و ف.الساكر، النص الأدبي الجزائري و تلبية حاجيات التلاميذ دراسة تطبيقية (سنة اولى متوسط نموذجا)، جامعة الشهيد حمه لخضر ،الوادي،2017/2016.

ج- المقالات:

8. د.كحيل سعيدة، "نظريات الترجمة"، بحث في الماهية و الممارسة، 2009.

د- المواقع الالكترونية و القواميس:

9. https://ar.wikepedia.com

10. https :www.asjp.cerist.dz

11. https : www.dicocitations.com

12. https://www.eldyar.nets

13. https : ichkalat.cu.tamanraset.dz

14. https://mawsoati.com

15. https://www.misurau.articles.edy.ly papers

16. Serial translation group

17. https :transtateonline.org/det/tit-

18. www.wikepedia.com